جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضوع:

محمد العربي بن مهيدي سيرة شهيد

(1923–1957م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب:

– عبد الجبار كامل

إشراف الأستاذ:

د/ عيسى بوقرين

السنة الجامعية :(1443-1444هـ/2022-2023م)

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

اقرأ باسم ربك الذي خلق﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾ العلق : 1_5

إلاهي لا يطيب الليل إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... وتطيب الجنة إلا برؤيتك

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف "عيسى بوقرين" الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل بوقته وجهده في توجيهي لإكمال هذا البحث فله مني جزيل الشكر وخالص الإمتنان.

وأتقدم بالشكر إلى رئيس قسم كلية التاريخ الدكتور معمر جعيرن حفظه الله.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة التاريخ.

وأتقدم إلى السيد الحاج ميهوب روقاب والسيد الحاج مداني روقاب اللذان أفاداني بكتبهم القيمة فلهم مني جزيل الشكر والإمتنان وأطال الله في عمرهما بدوام الصحة والعافية.

إهــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى ... قدوتنا ومعلمنا الأول الرسول خير البرية محمد (صلى الله عليه وسلم).

إلى... من لا أستطيع الوفاء بفضلهما... والدي حفظه الله ووالدتي الغالية التي ربتني وعلمتني أن أخط بقلمي... ووضعت على طريقي العلمي قدامي... ثم دعمتني بدعواتها الصادق.

إلى قرة عيوننا يوسف وحسناء رحمهما الله.

إلى رموز الوطن من شهداء ومجاهدين في أرض الجزائر

أهدي لكم جميعا جهدي الأول... وأسأل المولى القدير أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

قائمة المختصرات باللغة العربية

تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة
ع	عدد
د س	دون سنة
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

Page	P

مقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله الأخيار الميامين وأصحابه ومن سار على نهجه ودعا بدعوته إلى يوم الدين... وبعد :

شاهدت الجزائر عبر مختلف العصور بروز رجال عظماء رفضوا الإنصياع والخضوع للمستعمر، فكانوا بذلك أبطال خالدون سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من ذهب فقد وقف هؤلاء الأبطال في وجه الاحتلال وقفة صمود وتحدي، فيخيل لك عندما تقرأ أخبارهم أنهم كالأسود كشرت عن أنيابها للدفاع عن حقها أمام وحش ضار مستبد إغتصب أرضهم، فمنهم من نال الشهادة في ميدان الشرف، ومنهم من كتب له أن يعيش واقع الإستقلال، وبعضهم أستشهد تحت وطأة التعذيب، ومن أبرز هؤلاء نذكر البطل محمد العربي بن مهيدي.

ومن هذا المنطلق أردت البحث في موضوع :

سيرة الشهيد محمد العربي بن مهيدي والتعمق أكثر في شخصيته.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في الأهمية التي تكتسبها هذه الشخصية ومالها من أبعاد وطنية وإنسانية جعلتني أختارها كموضوع مذكرة لنيل شهادة الماستر والموسومة ب(محمد العربي بن مهيدي سيرة شهيد (1923_1957م).

دواعي إختيار الموضوع :

- الرغبة الشخصية في التعرف على هذه الشخصية.
- المساهمة في إضاءة جوانب خفية من تاريخ هذا المناضل حتى لا نتسبب في ضياع الإرث الوطني.
- يمثل هذا الشخص رمز البطولة والصمود، وهو ما دفعني إلى توضيح مساره البطولي.
- معرفة مدى فاعلية هذه الشخصية، وتأثيرها على الثورة التحريرية.
- الوصول إلى أهم النشاطات التي قام بها وموقف العدو قبل الصديق منه

إشكالية البحث:

وبالنسبة لإشكالية البحث، تمثلت في: ما مدى مساهمة محمد العربي بن مهيدي في إشعال فتيل الثورة التحريرية ؟

وينبثق عنها عدة تساؤلات :

- من هو محمد العربي بن مهيدي، وكيف عاش حياته ؟
- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، وكيف كانت بداية نضاله في الحركة الوطنية و الثورة ؟
- ما هو دور بن مهيدي في مؤتمر الصومام ؟
- كيف إستطاع بن مهيدي تنظيم خلايا العمل الفدائي بها بغية تحريك معركة الجزائر 1957م وتخطيطه لأكبر إضراب حل بالجزائر منذ بداية ثورة التحرير ؟
- ما الذي أعطته الروايات حول المحطات الأخيرة من حياة "بن مهيدي" وكيف عالجت أكذوبة الإنتحار ومصيره من الإدارة الفرنسية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات هو حل الإشكالية وتحقيق الأهداف المتوخاة من البحث والتي منها :

- الوصول لخفيات ووقائع الروايات التي تحدثت عن محمد العربي بن مهيدي.
- إبراز دور هذا الشخص في صنع الأحداث في تلك الفترة.
- الولوج إلى خفايا وأسرار في حياة الشخص والتي آمل أن أكون قد وفقت في الوصول إليها في هذا البحث المتواضع.

المنهج المتبع :

إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي لما يلائم وطبيعة هذه الدراسات في رصد هذه الأحداث وترتيبها ترتيبا زمنيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة

البحث إلى جانب المنهج التحليلي لتحليل الأحداث والوقائع والحقائق ووصلها مع بعضها مع بعض الاستنتاجات.

خطة البحث :

بالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه رأيت تتبع خطة عمل مكونة من ثلاثة فصول رئيسية.

ففي الفصل الأول: تحدثت فيه عن مولد ونشأة بن مهيدي وتطرقت إلى مراحل دراسته وتكوينه وبداية مرحلة شبابه والميولات التي كانت تستهويه.

بالإضافة إلى دراسة إنخراطه ضمن العمل السياسي، وقد حاولت توضيح مساره السياسي داخل الحركة الوطنية وموقفه من الأزمة الحزبية سنة 1953م.

أما في الفصل الثاني: فقد خصصته بدراسة تحضيره للثورة المسلحة من خلال الإجتماعات التحضيرية التي شارك فيها، وبالتالي بروز نمو روح المسؤولية الوطنية لهذا الأخير فقد تحدثت أيضا عن توليه مسؤولية القيادة بعد تعيينه في القطاع الوهراني أثناء تفجير الثورة.

أما في الفصل الأخير: فكان الكلام حوله عن التحركات الثورية للعربي بن مهيدي بعد تفجير الثورة من خلال معاناته مع مشكلة التسليح، ودوره في مؤتمر الصومام وأهم نشاطاته، بالإضافة إلى دوره في معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام، لنتطرق بعدها إلى الحديث عن ظروف إعتقاله وإستشهاده.

لتنتهي الدراسة بعد ذلك بخلاصة تشمل مسيرة العربي بن مهيدي من بروزه على الساحة السياسية إلى إنضمامه إلى مجموعة الثوريين، وإنتهاءا بإغتياله، ثم ألحقت العمل ببعض الملاحق والفهرس رأيت ضرورتها لتعم بها الفائدة الموجودة من الدراسة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن بين المصادر نذكر :

- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، والذي يتحدث فيه عن العربي بن مهيدي أثناء نضاله السياسي في حزب الشعب، بحيث أفادنا في هذه المعلومة وذلك بصفته عايش الحدث.

- بول أوساريس، شهادتين حول التعذيب "المصالح الخاصة الجزائر (1957_1959م) ترجمة مصطفى فرحات، وهو من أهم المصادر التي إعتمدتها في كشف حقيقة إستشهاد العربي بن مهيدي.

المراجع :

- رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، والذي يتحدث عن حياة العربي بن مهيدي من البداية إلى غاية إعتقاله واستشهاده.

- محمد أزعيدي لحسن، مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطنية الجزائرية.

صعوبات البحث :

- نذكر منها صعوبة ضبط خطه دقيقة ومناسبة إلا بعد عدة محاولات.

- صعوبة الوصول إلى المادة التاريخية.

- صعوبة الوصول إلى المكتبات بخارج الولاية.

وبما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات، فإنني قد بذلت جهدا لتغطية شتى عناصر هذا الموضوع، وأعترف بأن هذا العمل هو أول خطواتي في طريق البحث العلمي الطويل فما زلت في بداية الطريق، ولذا فإنما قمت به من جهد يحتاج إلى إكمال وتأييد، وما توصلت إليه من نتائج يحتاج إلى تقويم وتسديد، فإن كنت أصبت ووصلت إلى غاية فذلك فضل من الله ونعمة وإن كنت قصرت أو أخللت فذلك مني ومن الشيطان ...

فأسأل الله المغفرة والعفو... والحمد لله ربي العالمين.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن شخصية العربي بن مهيدي

أولا : حياة محمد العربي بن مهيدي

1- مولده ونشأته

2- تكوينه التعليمي والفكري

3- صفاته وهواياته

ثانيا : نضاله السياسي في الحركة الوطنية 1942-1946 م

1- في حزب الشعب 1942 م

2- في حركة احباب البيان والحرية 1944 م

3- في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946

تمهيد :

تمثل الثورة التحريرية المظفرة تتويجا للمراحل الطويلة والشاقة التي عَبَّرَ خلالها الجزائريون عن رفضهم للاستعمار وكل المظالم الاستعمارية على اختلاف أشكالها، كما تعبر أيضا عن التطور الواضح في الحركية الاجتماعية طيلة القرن التاسع عشر إلى غاية الاستقلال.

فالاستقلال الذي تنعم به الأجيال هو ثمرة مجهودات وتضحيات رجال وهم: ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ الأحزاب(23).

فلقد استطاعت الثورة أن تحقق حلم الجزائر المستقلة الذي طالما بقي يراود أبناءها وهم الذين دفعوا ثمن الحرية مليونا ونصف المليون من الشهداء، رغم مختلف أساليب وأشكال السياسة الاستعمارية المزرية (الإبادة، القمع، الأرض المحروقة...الخ)، لإبقاء الجزائر قطعة من فرنسا طيلة قرن وربع قرن، غير أن تمسك الشعب بمقومات شخصيته وتصديه لسياسة التجهيل والتفقير والتقتيل أحبطت كل المحاولات الاستعمارية التي كانت تمارس عليه، فالثورة التي احتضنها، أظهر فيها نبل وعدالة قضيته، وبفضل إيمانه الصادق، حقق العديد من الانتصارات، من صنع شخصيات منبعهم العروبة والإسلام وميزاتهم البساطة والعبر، ومن أمثال هؤلاء "**محمد العربي بن مهيدي**" الذي يعتبر أحد عمالقة الثورة الذين أنجبتهم هذه الأرض وارتوى ترابها بدمائهم.

أولا : حياة محمد العربي بن مهيدي

1/ مولده العربي بن مهيدي ونشأته:

***– مولده:** ولد محمد العربي[1] بن مهيدي عام 1923[2] بدوار الكواهي، دائرة قديمة بعين مليلة حوالي 50كلم[3] وهي تمثل إحدى مركز الدوائر الكبرى في ذلك الوقت.

وهذه السنة التي ولد فيها دون تدقيق لليوم ولا للشهر، كما جرت العادة في ذلك العهد خاصة في الأرياف الجزائرية التي كانت غير معتادة على تسجيل أسماء أبنائها في سجلات الحالة المدنية[4].

نشأ وترعرع وسط أسرة فلاحية ميسورة الحال[5]، وهي عائلة كبيرة تتكون من ثلاث أخوات وأخ مع أن سبعة أخرين توفوا مبكرا، كما والده المدعو عبد الرحمان مسعود بن مهيدي الذي يرتدي دائما بذلته العربية أو سرواله العربي المطوي، مع قميص وعمامة يرافقها برنوس ذوي اللون الأبيض أو مع عدة ألوان أخرى، وقد كان حارسا حاميا لضريح ولي يسمى "سي العربي"، وهو الإسم

---

[1]– انظر ملحق رقم : (01)

[2]– انظر ملحق رقم : (02)

[3] سليمان بارود، **حياة البطل محمد العربي بن مهيدي**، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص16. أنظر أيضا سليمة كبير، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي، صندوق الأفكار الثورية(من أعلام الجزائر في العصر الحديث)**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص8.

[4] معمري خالفة، العربي بن مهيدي، **رمز الوطنية**، تر: أحمد خلاص، وزارة المجاهدين، منشورات ثالة، الجزائر، 2004، ص11.

[5] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة أول نوفمبر**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص11. أنظر أيضا عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص77.

الذي سيضاف إلى الإسم الأول للعربي بن مهيدي عندما ولد، وأمه تدعى عائشة قاضي بنت حمو[1].

***– نشأته:**

نشأ وترعرع العربي بن مهيدي وسط أسرة معروفة بمحافظتها على التقاليد الإسلامية، وقد اشتهرت هذه العائلة بالتدين والأخلاق والحفاظ على الحياة الإسلامية المراعية، وكانت تخصص معلمين لتعليم القرآن في القرية تحت رعايتها[2]، وذلك لكونها مشرفة على زاوية تدعى زاوية أولاد بن مهيدي.

ويشتهر أيضا أجداد أسرته بالعلم والثقافة والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وبتولي مناصب القضاء والعدل والوكلاء[3].

كان أبوه تاجرا يملك مصنعا يوجد بمدينة الخروب (ولاية قسنطينة حاليا)، تولى رعاية أبنائه رعاية سامية وخاصة العربي بن مهيدي الذي أخصه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية نحو وطنه الجزائر[4]، وقد ورث العربي من أبويه الخصال الحميدة وذلك لكونهما كانا شديدي التدين والإيمان بالوطنية[5].

2/ تكوينه التعليمي والفكري:

[1] معمري خالفة، مرجع سابق، ص12. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **محمد العربي بن مهيدي في سطور**، مجلة أول نوفمبر، الذكرى الثلاثين لاستشهاد بن مهيدي، العدد02، 1987، ص06.

[2] محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص66.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** (من شهداء أول نوفمبر 1954-1962)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص104.

[4] عبود بن سايح، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي، رسالة خالدة للأجيال**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص4-5.

[5] رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص167.

- * **تعليمه:**

تلقى العربي بن مهيدي في صغره تربية دينية في زاوية دوار الكواهي التي أكسبته أخلاقا عالية والتزاما صارما بواجباته الدينية[1]، فقد تمكن من حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال في مرحلة الصبا[2]، وتعلم منه أنه لا يمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالالتزام بالآية القرآنية التي تقول﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ وكان كثيرا ما يردد هذه الآية طوال حياته.

ولما بلغ السن القانونية التي تؤهل إلى دخول المدرسة الابتدائية[3] أدخله أبوه إلى مدرسة فرنسية، والتي حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية المؤرخة يوم 19ماي 1937م، وقد كانت هذه الشهادة بشرى خير لأسرة بن مهيدي.

ونتيجة الظروف الصعبة التي عانتها العائلة، ذهبت العائلة إلى مدينة بسكرة بعيدا عن الدوار الأصلي واستقرت فيها وأصبح والده يعمل بائعا للخضر والتمور[4].

وبقي العربي بن مهيدي ينتقل من بسكرة إلى عين مليلة لمتابعة دراسته لكن أمام كل هذه الظروف الصعبة التي كان يعيشها خلال تنقله مع صغر سنه، قرر أبوه بالتشاور مع زوجته نقله إلى خاله قاضي سعيد بمدينة باتنة لإكمال دراسته بمدرسة العمراني حاليا[5]، بعدما أحرز على الشهادة الابتدائية بامتياز أكمل العربي بن مهيدي دراسته بمدينة بسكرة ليلتحق فيما بعد قسم اللغة العربية حيث كان من بين الطلبة النجباء المتفوقين.

---

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص167.

[2] الطاهر يحياوي، العربي **بن مهيدي سيد شهداء الجزائر (رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ)**، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009م، ص06.

[3] سليمة كبير، مرجع سابق، ص09.

[4] معمري خالفة، مرجع سابق، ص13.

[5] عبود بن سايح، مرجع سابق، ص04. سليمان بارود، مرجع سابق، ص17.

وشارك في العديد من المسابقات للالتحاق بمدارس قسنطينة وذلك عام 1942م غير أنه لم يوقف في ذلك بسبب عراقيل الإدارة الفرنسية التي كانت عقبة أمامه لكن تم إقصائه[1].

***– تكوينه:**

وفي سنة 1942م عرف محمد العربي حادثة مؤسفة وهو وزملائه وكذلك أولياء الطلبة، وكان سنة محزنة، فلقد توفي خلالها مدرس اللغة العربية الذي كان يعد قدوة للجميع، الذي كانت وفاته فاجعة لهؤلاء التلاميذ[2]، لكن أنقض الموقف في الأخير حيث أستدعي المدرس المدعو "علي مرحوم" حيث زوال مع الطلبة الدراسة وبدون أجرة، وكان الشهيد محمد العربي يأخذ دروس خصوصية على يد مدرسيه فازدادت المحبة بينه وبين مدرسه فكان يسأله كثيرا في أمور مختلفة من دين وتاريخ وسياسة فلا يبخل عليه[3].

وبعد أسبوعين اثنين من العمل الجاد والمثمر استدعي المدير الفرنسي مدرس اللغة العربية "علي مرحوم" يخبره بعدم الاستمرار في إلقاء الدروس نظرا لأن الميزانية لا تسمح بذلك ورغم إصرار المدرس على أنه لا يريد المال لكن المدير أخبره لن يجدر الأمر معه، الحقيقة لا تتعلق بمسألة الميزانية بل أراد المسؤولون انقطاع تدريس اللغة العربية التي لا تتوافق مع المنظور الفرنسي[4].

وفي سنة 1943م تأسست أول مدرسة للتربية والتعليم مبادرة من أحد رجال البلدة المخلصين فالتحق بما محمد العربي فورا لطلب العلم وتحسين مستواه العلمي والثقافي، حيث تلقى دروسا في العربية والدين والوطنية في هذه المدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على يد الشيخ

---

[1] عبود بن سايح، نفسه، ص05.

[2] عبود بن سايح، مرجع سابق، ص05.

[3] دليلة بركان، **من شهداء الثورة الجزائرية**، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002م، ص23.

[4] سليمان بارود، مرجع سابق، ص19.

محمد العابد الجيلالي ببسكرة[1]، والذي تمتاز دروسه الحيوية وإثارة الحمية الوطنية والغيرة الدينية في قلوب التلاميذ[2].

وبذلك ازداد العربي بن مهيدي وطنية وتعلق بنهضة العالم الإسلامي، فكان حلمه هو تحريره من الاستعمار واستعادة أمجاد الحضارة الإسلامية في الأندلس، وكان يسر لكل غنيمة أو ثورة يقوم بها شعب من شعوب العالم الإسلامي ضد للاستعمار والتخلف والجهل[3].

فالتربية الوطنية والدينية الصحيحة لبن مهيدي جعلته يعرف أن الإنسان له روح وجسد ومشاعر، لهذا لم يهمل أي جانب، وكان ملتزما بواجباته الدينية الوطنية[4]، حيث منذ صغره يشعر بحب الوطن، وغده الرغبة في النضال، بالإضافة أنه كان دائم التحسر والألم نتيجة الأوضاع الأليمة التي يعيشها شعبه[5].

3/ صفاته وهواياته:

***– صفاته:**

استمد العربي بن مهيدي صفاته وأخلاقه من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وذلك بفضل أسرته التي سهرت على رعايته، وقد نجحت في تكوينه أحسن تكوين، بالإضافة إلى تميزه بصفات منها صبره على الشدائد والتاريخ يشهد له على ذلك، والتواضع كما يشير إلى ذلك المجاهد صدار سنوسي قائلا: "أول نقطة أسجلها لسي بن مهيدي هي كونه كثير التواضع"[6].

---

[1] أمنة بواشري، **العولمة والثورة التحريرية الجزائرية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص92.

[2] محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص67.

[3] نفسه، ص67.

[4] رابح لونيس، مرجع سابق، ص167.

[5] نفسه، ص168.

[6] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة، الجزائر، 2000م، ص31.

إن التربية الوطنية والإسلامية التي تلقاها العربي بن مهيدي في صغره صنعت منه رجلا ذا أخلاق عالية يحب وطنه ودينه إلى درجة التضحية في سبيلهما، وكان يحب العدالة الاجتماعية[1]، رجل شهم متواضع لا يعرف العربي بن مهيدي الأنانية فهو يحب للآخرين ما يحبه لنفسه، فقد جمع صفات الحكيم، فكان متوسط القامة هادئ الطبع، يهمس حين يتكلم له بريق تشع عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه...في وجهه بقايا طفولة تستأنس بها[2].

ونذكر ما كتبت عنه جريدة المجاهد: "...شاب في مقتبل العمر، تتبين في أنه يختار كلماته اختيارا دقيقا، كلامه روح الرجل المسالم، وتلمح فتجيء جمله رزينة هادئة ما في صورة على وجهه ملامح الوداعة والنبل، خافت حنون، لكن وداعته تلك تخفي ورائها أعصاب من فولاذ، وعاطفة من نار، وعزيمة من حديد، وهو إلى ذلك رجل واسع الصدر حليم لا يعرف الغضب إلى نفسه سبيلا، يعتمد أن يتغاضى عن الخطأ الخفيف، وأن يترفع عمن يحاول أن ينال منه بشتم أو سباب ذلك هو محمد العربي بن مهيدي لقد كان منذ صغر سنه الباكر، يشعر بتلك الشعلة المقدسة، حب الوطن يأكل وتعتصر نفسه وتبعثه على العمل، وكان ذا نفس مرهفة يسهل عليه أن يرى شعبه يعاني من بؤس وشقاء"[3].

2/ هواياته:

أ/ نشاطاته الكشفية:

انضم العربي بن مهيدي في شبابه إلى فوج الرجاء للكشافة الإسلامية[4] الجزائرية ببسكرة، التي كانت تعتبر بمثابة مدرسة لغرس الروح الوطنية والمثل الأخلاقية الإسلامية في الشباب الجزائري،

---

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص163.

[2] لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص50.

[3] جريدة المجاهد، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**، ج1، ع9، 20 أوت 1957، الجزائر، ص01.

[4] تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية من طرف محمد بوراس وبعض الشباب الملتفين حوله، وكانت فكرة إنشاء الكشافة من من طرف بن باديس لمحمد بوراس عام 1933م، ظهرت عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد،

وكان من مرشدي هذا الفوج على مرحوم وأستاذه محمد العابد السماتي[1]، وقد تأسست جمعية كشافة الرجاء عام 1941، من طرف الحكيم أحمد شريف سعدان، ووجد فيها محمد العربي بن مهيدي بعض ما ينشده، خاصة في ميدان التربية الوطنية[2]، وفي ذلك ذكر الشيخ محمد خير الدين في مذكراته:

" أنه بعد الفراغ من بناء المدرسة، قد قاموا بتأسيس نادي أطلق عليه اسم "**نادي الشباب**" وتم إعداده للاجتماعات العامة، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وتم اختار من بين كبار وقدماء التلاميذ مجموعة شكلت منها فوجا للكشافة الإسلامية والتي كان على رأسها محمد العربي بن مهيدي الذي كان تلميذا بالمدرسة[3]..." إذ لم تكن الدراسة كافية لاحتواء حيوية ونشاط بن مهيدي، وعلى هذا الأساس كان انضمامه للفوج الكشفي في بسكرة، وكانت بمثابة مدرسة للوطنية، حيث أنها كانت تعمل على تكوين الوعي والتي لم يعيرها النظام الاستعماري وقتها ين اهتمام، ومنها أستلهم الشباب الجزائري الذي كان منخرط من ضمن صفوفها الوعي الوطنية[4]، فالخرجات الربيعية ومصايف الأطفال ستستغل لشحذ الهمم وفكرة الانتماء لشعب مختلف، والمناقشات والأناشيد الوطنية والانضباط في المخيمات والسير بخطى منتظمة، كلها لها أثر لا يزول على أذهان الفتية المتعطشة لتعلم كل ما هو مخالف لما تمكنوا من تعلمه في المدارس القرآنية أو الفرنسية[5].

حيث وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وكان محمد بوراس في نادي الترقي مقر جمعية العلماء، وهنا أشار عليه تأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات وبتأسيس فوج "الفلاح" 1935م كانت بذلك انطلاق الكشافة. أنظر: محمد جيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955م)**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص13.

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص167.

[2] الطاهر لقصوري، **تاريخ الكشافة الإسلامية ببسكرة**، المجلة الخلدونية، الدار الخلدونية، الجزائر، ع5، مارس-ماي 2006م، ص139.

[3] محمد خير الدين، **مذكرات خير الدين**، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م، ص136.

[4] محمد عباس، ثوار...**عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص76.

[5] معمري خالفة، مرجع سابق، ص18.

ب/ نشاطه المسرحي: [1]

شارك العربي بن مهيدي سنة 1944م في أداء مسرحية بعنوان "في سبيل التاج" أدى فيها دور البطل وقام به على أحسن وجه فنال بذلك إعجاب الحاضرين، وقد أعيد عرض المسرحية في كل من بسكرة-قسنطينة-عناية-قالمة التي وقع فيها شجار بين شرطي سري ومحمد العربي بن مهيدي الذي منعه من الدخول حتى ألزمه إظهار بطاقته، وكان لهذه المسرحية صدى كبير في الرأي العام فأحست فرنسا بأن هذا العمل نضالي من طرف حزب الشعب، فأصدرت قرارا يوقف الفرقة من التنقل بين الولايات[2].

إلى جانب هذا فقد كان العربي بن مهيدي من محبي الفن، فكان يحب الموسيقى خاصة الأندلسية منها مما جعله عطوفا حنونا[3] وزيادة على ذلك فقد كان يتقن القراءة باللغتين العربية والفرنسية وكان كثير المطالعة مولعا إلى جانب ذلك بالأفلام الحرية[4]، والثورية كالفيلم الذي يدور محتواه حول الثائر المكسيكي زباتا(ZAPATA) وقد اتخذ هذا الاسم كلقب سري له قبل تفجير الكفاح المسلح مثلما كان يلقب أيضا بالعربي البسكري والحكيم، ونذكر أيضا حبه للسينما وإدراك منه لأهميتها في المستقبل، وكأنه كان يحلم بأنه من يسطر عليها يسمح له بنشر أفكاره وقيمه الحضارية والدينية[5].

ج/ نشاطه الرياضي:

---

[1] تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، 181.

[2] سليمة كبير، مرجع سابق، ص13. سليمان بارود، مرجع سابق، ص28.

[3] رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ متنوع نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص78.

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص76.

[5] رابح لونيسي، نفسه، ص168.

إضافة إلى نشاط المسرحي كان يمارس الرياضة بمفرده ومنها رياضة العدو الريفي التي كان يقوم بها كل صباح[1] ولعب العربي بن مهيدي في فريق الاتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم، وكان أحد المدافعين الأساسيين لهذا الفريق الرياضي، الذي كان سنه آنذاك قرابة العشرين، وهو من مناصري حزب الشعب الجزائري[2]، ولعب هذا الفريق كذلك إلى جانب فرق أخرى دورا كبيرا في ذلك، ويمكن لنا ذكر مولودية الجزائر، وترجي قالمة، ومولودية قسنطينة...وغيرها من النوادي[3].

د/ عمله في القطاع العام والخاص:

بعد أن أصبح محمد العربي تاركا لمقاعد الدراسة تقلد في عدة أعمال خاصة، بدأها بمساعدة والده في تجارة التمور ببسكرة[4].

وفي عام 1943 كان يعمل كموظف لدى الجيش الفرنسي بإحدى الثكنات في مدينة باتنة[5]. وتقول أخته ظريفة "السيدة حساني" أن التوظيف في إدارة الاحتلال لم يكن يهمه في شيء، فكانت الوظائف يومئذ كانت تحمل طابع العبودية[6]. حيث كان العمل الذي يشتغل فيه كان بمصلحة التموين[7] وكان خلال هذه الوظيفة محمد العربي ينتقل إلى بسكرة وأماكن أخرى حسب برامج العمل، ونشير أيضا بأن الظروف والاحتياجات العائلية دفعته للبحث عن أي عمل كان، إضافة أن محمد العربي كان ولوعا بمطالعة الكتب، ذات يوم بينما كان بمكتبة الثكنة وقع نظرة على كتاب أعجبه، فمد يده وأخذه وإذا به يتحدث عن تاريخ تاكفاريناس الرجل الصنديد والمقاوم الذي قاوم روما مقاومة عنيفة، فبدأ يتداول يوميا على المكتبة حتى أتم قراءته، فأثر بذلك في بن

---

[1] نفسه، ص79.

[2] معمري خالفة، مرجع سابق، ص19.

[3] سليمان بارود، مرجع سابق، ص23.

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص79.

[5] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص69.

[6] محمد عباس، مرجع سابق، ص77.

[7] سليمان بارود، مرجع سابق، ص22.

مهيدي ومن ثمة استقرت في ذهنه فكرة الحرية تؤخذ ولا تعطى وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة[1].

وبفضل جرأته تمكن من اختلاس مسدسين من مخزن الأسلحة بعد أن خطط لهذه العملية فكانت خطته ناجحة، وأخرج المسدسين خارج الثكنة دون أن يعلم به أحد[2].

وأيضا كان يكره الفرنسين ومن شدة كره لهم نبذ العمل مع الخوذة، فإنه مرارا بتشاجر مع الشرطي (بيرار) الموجود بمركز الشرطة ببسكرة والمعروف بعنصريته الشديدة تجاه الجزائريين كما أنه من حين لأخر كان يتشاجر مع خونة الاستعمار وهذا دلالة على أنه تأثر بتاكفاريناس[3] يعد تخليه على العمل فكر وقرر العمل الحر فاشترى عربة تقليدية لنقل البضائع ولثقة التجار فيه. أمنوا له، واستقر في عمله لارتياحه ونجاحه إلى غاية انضمامه إلى العمل السياسي[4] يظهر لنا بأن بالمهيدي بالمهيدي كان حكيما في أعماله وتصرفاته، لأنه عند شعوره بأن العيون تترصده ترك الوظيفة في الثكنة وتوجه في بعض الأعمال الحرة.

ثانيا: نضاله السياسي في الحركة الوطنية 1942–1946م:

1/ نضاله في حزب الشعب P.P.A 1942م:

[1] عبود بن سايح، مرجع سابق، ص05.
[2] محمد عباس، مرجع سابق، ص78.
[3] سليمان بارود، مرجع سابق، ص23.
[4] محمد عباس، نفسه، ص77.

تعود أولى إرهاصات الحركة الوطنية إلى بداية القرن العشرين مع ميلاد حركة الشباب الجزائري، وبذلك تبرز الحركة الوطنية بوضوح مهيكلة في أحزاب سياسية، وكانت هذه الأحزاب تنشط في إطار شرعي لكن في ظروف صعبة تحت الضغط الشديد من طرف الإدارة الفرنسية[1].

انخرط محمد العربي بن مهيدي في العشرين من عمره عام 1942م في صفوف الحزب الشعب الجزائري، وذلك بمكان إقامته، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية[2].

وكان الحزب امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا تأسس عام 1937م برئاسة مصالي الحاج وقد اعتمد حينها على الجزائريين[3] وكان من بين أهدافه: تأليف حكومة شعبية ومجلس نيابي واحترام حقوق الأمة الجزائرية، وبث تعليم اللغة العربية واحترام الدين الإسلامي[4]، ويعتبر العربي بن مهيدي من ضمن كوادر هذا الحزب[5].

ويؤكد ذلك يوسف بن خدة في قوله: "كانت معرفتي بمحمد العربي بن مهيدي في بداية الخمسينيات وذلك يوم أن كان مسؤولا على بعض المناطق الحزبية بغرب البلاد، وإن كنت هنا أسجل بأن لقاءاتنا لم تكن كثيرة، وبالتالي لم تتح لي الظروف التحدث معه بصورة تجعلني أطلع بكيفية وأوثق على سريرته، وأهدافه وأغراضه، لقد كان السي العربي مناضلا في صفوف حزب الشعب"[6].

2/ نضاله في حركة أحباب البيان والحرية U.D.M.A 1944م:

---

[1] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956–1962م) قصص حرب**، ج2، وزارة المجاهدين، ص ص 12–13.

[2] عبد الحميد بخوش، **معارك ثورة التحرير المظفرة**، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص273.

[3] بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م، ص37.

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2010م، ص120.

[5] محمد حربي، **الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص91.

[6] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص172.

فقد تم حل حزب الشعب الجزائري من طرف الإدارة الفرنسية يوم 26جويلية 1939 قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بثلاثة أيام[1] إذ تميز النشاط السياسي للحركة الوطنية في السنوات الأولى للحرب العالمية بالركود والجمود، لأنها كانت تفتقر للقيادة بعد وفاة ابن باديس 1940 وسجن مصالي الحاج وتطوع فرحات عباس في حرب، كما تراجع دور ابن جلول الذي فقد الناس الثقة فيه بسبب ميوله الإدماجية وهكذا كان الجزائريون بحاجة ماسة إلى من يقودهم ويصر عن مطالبهم[2].

خلال هذا الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر، حدث منعطف بنزول الحلفاء في 8نوفمبر 1942 وهذا التاريخ يعتبره أغلب المؤرخون للحركة الوطنية منعرجا حاسما في مسارها حيث اغتنم فرحات عباس الفرصة، فقدم رفقة المنتخبين الجزائريين مذكرة تتضمن بعض المطالب الجزائرية إلى ممثلي الحلفاء والسلطات الفرنسية في 22ديسمبر 1942.

فأمام تجاهل السلطات لتلك المذكرة قام فرحات بتوسيع اتصالاته لتشمل زعماء الحركة الوطنية الأخرى، أمثال: مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي، اللذان كانا لا يزالان تحت الإقامة الجبرية ونتج عن تلك الاتصالات عقد اجتماع في العاصمة 3فيفري 1943 وانبثق عنه بيان الشعب الجزائري (بيان فيفري)[3]، وقد شكل البيان وثيقة سياسية جديدة وهامة وفتح عهدا جديدا للالتفاف والعمل المشترك في صفوف الحركة الوطنية، وكان كما قال: السيد أحمد بومنجل: "تعبيرا عن معالجه أملتها التجربة والظروف"[4].

---

[1] نفسه، ص172

[2] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: حاج مسعود، ط3، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص109.

[3] سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954**، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2004م، ص80.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، مصدر سابق، ص127.

فيتبين بأن البيان أكثر من كونه مرافعة، هو شهادة وتعبير يحارب العالم يأسره من أجل تحرير الشعوب دلالة على مطالبه الواضحة.

وفي 14مارس 1944م تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي فقام بإنشاء كتلة وطنية أطلق عليها "البيان والحرية"[1] حتى تبين المطالب التي عرفها البيان ووضحها النص الإضافي والدفاع عنها[2]. ثمرة تسوية بين المنظمات الوطنية النضالية والإصلاحية[3]، بمعنى ضمت (ح. ش. ج، ج. ع. م. د) وتيار النخبة الذي كان يقود فرحات عباس[4].

فيبرز لنا بأن هذه الأحزاب تشكل حركة وطنية تطالب بإنشاء جمهورية جزائرية وتكوين اتحاد فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية وضد الاستعمار، ومن بين المدن الجزائرية التي تأسس فرع لحركة أحباب البيان والحرية تحت إشراف أحمد الشريف سعدان، مدينة بسكرة، وقد أسندت مهام رئاسة الفرع لسيد العقبي بلاغة الذي كرس جميع مجهوداته في تسيير وتنظيم هذا الفرع الذي انظم إليه شباب المدينة، الذي وجد في حركة أحباب البيان والحرية طريف جديد لمحاربة الاستعمار هؤلاء الشباب من أفراد الحركة الكشفية الوطنية وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي الذي انخرط في الحركة عن قناعة وإيمان عميقين[5]، ونظرا لذكائه وقدراته على التسيير وهو يقود سرب من أشبال الكشافة الإسلامية، أسند له سعدان القيام بمهام الكاتب المداوم لفرع حركة أحباب الحرية والبيان ببسكرة، تحت غطائه كانت تنشط مجموع الحركات السياسية في تلك

---

[1] عمار بحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص239.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900–1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص77.

[3] محفوظ قداش، **8 ماي 1945**، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، تر: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007، ص19.

[4] عبد الوهاب بن خليف، **الوجيز في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8ماي**، ط1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005، ص93.

[5] مؤلف مجهول، **أبطال من ذاكرة الثورة**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص05.

الفترة، ثم أصبح من أبرز رموزها بالمدينة وعلى حد قول المجاهد عبد القادر: "أن أول ما شرع فيه محمد العربي بن مهيدي عند استلامه لمهام المداوم العام لفرع حركة أحباب البيان والحرية ببسكرة تأسيسه لفرع كشفي بوادي سوف، لأن هذه المنطقة هي منطقة عسكرية[1] ومهما قدمته هذه الحركة من تحركات ونشطات تبقى أعين السلطات الفرنسية تراقبها والتي تكاثفت في شهر أفريل 1945 خاصة.

***– مشاركته في مظاهرات 8ماي 1945م:**

بعد رفض وعدم اهتمام سلطات الاحتلال لمطالب أحباب البيان والحرية، أخذ مناضلو الحركة الوطنية، وبالأخص حزب الشعب الجزائري إلى التخطيط في كيفية إسماع صوتهم للمستعمر وإرغامه على الاعتراف بمطالبهم فاستغل حزب الشعب الفرص في عيد العمال وقرر التظاهر بمناسبة الاحتفال بعيد 1ماي، أرادها أن تكون وطنية لتأثر في الجماهير ليبرهن على الدعم الشعبي له، رغم معارضة الاتجاه الإصلاحي لأحباب البيان والحرية[2]، وقد صادف هذا اليوم حسب السيد الشاذلي المكي أحد مناضلي حزب الشعب استسلام الألمان للحلفاء، حيث يقول: "وعقدنا العزم من جديد أن نجعل من يوم استسلام ألمانيا للحلفاء...يوم استفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها، وتعلن فيها من جديد مطالبها جزاءا. وفاقا لمشاركتنا تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية"[3].

ويقول عن الحل الذي تم الاتفاق عليه هو: "مظاهرات ومطالب فحسب".

---

[1] عبد القادر العمودي، **أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية** دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص95.

[2] رضوان عيناد ثابت، **8ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام، دار الغرابي، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص58.

[3] محمد لحسن أزغيدي، **مجازر 8ماي 1945 الذاكرة**، ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص33.

وقد أشار كذلك إلى قول أخر له:"...حمل المتظاهرون لافتات تندد بالاستعمار والمستعمرين وتنادي بحرية الجزائر واستقلالها وبسقوط قرار 07مارس 1944، وبإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحياة جامعة الدول العربية وبحياة الجزائر حرة ومستقلة..."[1] فأصدر حزب الشعب أيضا أوامر لمناضليه للتحضير ليوم 8ماي وذلك بالمطالبة بتحرير زعيم الحزب "مصالي" واستقلال الجزائر[2].

وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطق نستطيع الجزم بأن قيادة حزب الشعب الجزائري السرية هي مصدر الأمر بتنظيم المسيرات الشعبية والمشاركة فيها بمناسبة الاحتفال بعيد الانتصار على النازية[3].

وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطق نستطيع الجزم بأن قيادة حزب الشعب الجزائري السرية هي مصدر الأمر بتنظيم المسيرات الشعبية والمشاركة فيها بمناسبة الاحتفال بعيد الانتصار على النازية.

أما في اليوم الثامن من ماي 1945، شملت هذه المظاهرات كل ربوع الوطن العاصمة، قسنطينة، قالمة، سطيف، بسكرة...الخ[4]، وهذه الأخيرة ركزنا عليها بالذات لأن بها عدد معتبر من رجالات الحركة الوطنية ورموزها بالإضافة إلى وجود محمد العربي بن مهيدي ومحمد عصامي[5] وغيرهم الذين تظاهروا ببسكرة[6]، فبمقر نادي هذه الأخيرة الموجود بنهج بولفار سابقا تم صنع العلم الجزائري وزخرفته على أحسن صورة تحت رعاية محمد العربي بن مهيدي، ثم كتبت اللافتات بخط واضح وجميل، وفي صبيحة يوم 8 ماي انطلقت المسيرة من مقر النادي حتى محطة القطار، وبالمحطة

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الترة الثانية (1936-1945)**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص 339-341.

[2] مؤلف مجهول، **أبطال من ذاكرة الثورة**، مرجع سابق، ص05.

[3] الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ص68.

[4] محمفوظ قداش، المصدر السابق، ص31. أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص23.

[5] سبتي غيلاني، **الإعدام خارج النطاق القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا)**، جامعة باتنة، الجزائر، ص94.

[6] نفسه، ص94.

تم رفع العلم الجزائري هنا ازداد التفاف الشعب حول المسيرة التي أشرف عليها محمد العربي وعصامي محمد، كادت تتحول إلى صدمات بفضل حماس الشعب الكبير.

فبعد انتهاء المظاهرة شنت شرطة العدو حملة اعتقالات واسعة في صفوف مناضلي النخبة والنواب كونهم يلفقون التهم بعضهم ببعض[1] وبعد أسبوع عرفت الشرطة حقيقة الأمر، فألقت القبض على محمد العربي بن مهيدي في هذه الأثناء[2] وأيضا معه عصامي محمد[3]، إذ أنه اعتقل في بسكرة في 9ماي 1945 وبقي في السجن[4] إذ يعتبر كل من محمد العربي ومحمد عصامي العنصران النشيطات اللذان ألقي عليهما القبض[5].

وبعد البحث والاستنطاق والتعذيب الجهنمي الوحشي، لبث محمد عصام 15 يوم ثم أطلق سراحه، أما بن مهيدي فتم حجزه أسبوعا أخر لإضعاف معنوياته وانهيار أعصابه حيث مكث 21 يوما[6] بمحافظة الشرطة ببسكرة ذاق فيها أنواع التنكيل والتعذيب وحاولت الشرطة انتزاع الحركة الحركة منه بكيفيات مختلفة، إلا أنه صمد أمامهم.

فلقد تأثر بن المهيدي وهو في المعتقل أشد التأثير بالأحداث التي شاهدها بمدينة ببسكرة والمدن الجزائرية الأخرى، وكان يمنع نفسه عن الأكل أثناء اعتقاله كما يروي محمد عصامي الذي كان يرافقه تحت سقف واحد في زنزانة واحدة[7].

وعندما أطلق سراحه تأكد مثل الكثير من الجزائريين أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح[1]. وبلغ وبلغ عدد القتلى والمتضررين في هذا اليوم عبر كامل التراب الجزائري فقدر العدد 45000 قتيلا

[1] سليمان بارود، مرجع سابق، ص29.
[2] محمد زروال، مرجع سابق، ص69.
[3] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص91.
[4] معمري خالفة، مرجع سابق، ص20.
[5] مؤلف مجهول، مرجع سابق، ص05.
[6] سليمان بارود، مرجع سابق، ص30.
[7] سبتي غيلاني، مرجع سابق، ص96.

وهو الرقم الأكثر تدولا كما حددته الوزراء الفرنسية آنذاك بـــ1340 قتيل و24000 معتقل[2]، زيادة على آلاف الجرحى والمعطوبين، والذين أعدموا بعد ذلك ورميت جثثهم في العراء بالمقابر، و لم يقتل من الأوروبيين خلال هذه الحوادث سوى 102 شخصا تقريبا، وعلى إثر هذه الحوادث والمجازر المؤلمة، أقدمت الإدارة الاستعمارية على حل الأحزاب السياسية، واعتقلت زعماءها والقادة النقابين، وملأت السجون والمعتقلات[3].

فنستنتج أنه يمكن اعتبار مجازر 8ماي 1945 بمثابة المحرك الرئيسي الذي هز الوجدان الجزائري من الأعماق وسيطرت على معظم التطورات التي شهدتها الساحة الوطنية فيما بعد ويبرز لنا دور "محمد العربي" حين قاد هذه المظاهرات مطالبا فرنسا بتنفيذ وعودها وإعطائها الاستقلال مقابل مساعدتها في الحرب ضد ألمانيا النازية لكن للأسف ضحية ألمانيا تحولت إلى بلاء الشعب الجزائري.

3/ نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

بعد رجوع مصالي الحاج من منفاه يوم 13أكتوبر 1946م شرع في العمل فأعاد تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد/تحت تسمية جديدة وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد سبق ذلك بعض التحضيرات والاجتماعات حضرها بعض المناضلين من بينهم محمد بلوزداد[4]. الذي كان مسؤولا على مستوى شرق البلاد يحمل اسما مستعار "سي مسعود" حيث اتصل بمناضلي مدينة بسكرة وعقد أول اجتماع في دار الكشافة بحضور محمد العربي بن مهيدي

---

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص14.

[2] إبراهيم مياسي، **قبسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص152.

[3] نفسه، ص152.

[4] **محمد بلوزداد:** ولد في شهر نوفمبر بالجزائر العاصمة من مناضلي حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة المركزية منذ عام 1945م عين عام 1947م لإعادة هيكلة المنظمة السرية توفي عام 1952م إثر مرض السل. أنظر: لخضر سيفر، **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمة للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص78.

وعصامي محمد وسماتي العابد، وهنا أعاد هيكلة النظام من جديد وأنشئت خلايا وفروع وأقسام جديدة، عين على إثرها العربي بن مهيدي على رأس قسم جديد[1].

فقرر مصالي الحاج أن يشارك في الانتخابات في 20أكتوبر 1946 التشريعية دون أن يتحالف مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2] وقدمت قائمة بأسماء المترشحين للانتخابات التي وافقت عليها الإدارة الاستعمارية باستثناء مصالي الحاج الذي شطب من القائمة من طرف السلطات الاستعمارية[3].

لكن السلطات الفرنسية زورت نتيجة الانتخابات حيث تم انتخاب 5 أعضاء من بين 15 مرشحا من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان أول مرة يتحصل فيها الحزب على تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي، فقد استغل محمد العربي هذه الحملة الانتخابية هذه الأخيرة التي نشطها لفائدة مرشحي حركة الانتصار بمدينة بسكرة، لكن للأسف الحظ لم يحالف هؤلاء، وكان الفوز لكفة مرشحي الإدارة الاستعمارية من بينهم بن شنوف حيث تتلخص مبادئ الحركة في الخطوط العريضة لبرنامج حزب الشعب الجزائري وتتمثل في نهاية السيطرة الفرنسية واسترجاع السيادة الوطنية[4].

فيتبين أن مجازر 8ماي 1945 بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر حيث دعمت المبادئ الوطنية وهزت نفوس الجامدين كما أدت الصحوة التي شهدتها سنة 1946 خاصة بالنسبة لحركة حزب انتصار الحريات الديمقراطية إلى تبني مكانتها في وقت من الأوقات أفكار متطرفة، دلالة على ما أبدى محمد العربي شهادة قائمة في التنقل والعمال النضالي بالليل والنهار، ومشاركته أيضا في الرعاية ضج المرشحين عملاء فرنسا.

---

[1] عمار بحوش، مرجع سابق، ص ص 311-312.

[2] صاري جيلالي، قداش محفوظ، مرجع سابق، ص89.

[3] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص97.

[4] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص97، الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، مرجع سابق، ص89.

أ/ نشاطه في المنظمة الخاصة 1947م:

رغم النجاح الذي حققه الحزب في الانتخابات التشريعية إلا أن فكرة تبني العمل السياسي في ظل ما يعرف بالشرعية الفرنسية التي انتهجها مصالي والتي عبرت عن تغير ممارسته السياسية كان لزاما على الحزب توضيح إستراتيجية من خلال دعوته إلى عقد أول مؤتمر له[1] مؤتمر فبراير1947 يأتي بعد أحداث كبرى سواء في الجزائر أو في العالم[2] فهو جاء بعد نهاية العالمية الثانية التي كانت وعود الرحمة توزع فيها مجانا على المضطهدين وبعد بروز كثير من الهيئات الدولية التي كان ينتظر منها أن تحل مشاكل التي خلفتها الحرب والتي كانت سببا في الحرب[3]، وقد شرع بعض المناضلين وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف[4]، مراد ديدوش[5]، وغيرهم.

في أواخر 1946 يرجون هذه الفكرة ايجاد تنظيم ثوري داخل صفوف الحرب (M.I.L.D) في أوساط المناضلين الشباب، مما جعل قادة حزب ح. إ. ح. د يواجهون تيار قومي، عازم كل العزم

---

[1] عبد الكريم رمضاني، **معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر**، منشورات جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م، ص51.

[2] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمآل**، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص122.

[3] مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، مجلة أول نوفمبر، ع160، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1998.

[4] **الصادق إسماعيل وعلي** الملقب السي الطيب، ، ولد بالمسيلة، جند في الجيش الفرنسي في أوت 1943 مدة سنتين شغل منصبه مسؤول محلي في حزب الشعب الجزائري، كلف من قبل الحركة بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة، حكم عليه سياسيا في قضايا تفكيك المنظمة مرتين في عنابة والبليدة، عاش في السرية حتى 1954 ويشكل في 23 مارس 1954 في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ألقي القبض عليه في 1956/10/22، وظل معتقلا حتى الاستقلال. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2002م، ص ص285-289.

[5] **مراد ديدوش** ولد في بلكور العاصمة عام 1922 ينحدر من عائلة ثرية انخرط في حزب الشعب سنة 1945 وفي المنظمة الخاصة 1947 أصبح مطارد من طرف البوليس الفرنسي سنة 1950، عضو جماعة 22، قائد منظمة الشمال القسنطيني وأحد قادة الستة المكلفين بالتنسيق. أنظر: مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص45.

على مواصلة الخط الثوري الذي انتهجته منذ سنة 1939[1]، وكان لابد من تكريس مصداقية الحزب أمام مناضلي القاعدة ليتماشى مع مبادئه وأهدافه الثورية في استعادة الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح المسلح، ولذلك بدأ قادة الحزب يفكرون في إنشاء جناح عسكري لمواصلة التحضير للثورة[2]. وفي المؤتمر الأول لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) الذي انعقد من 15 إلى 16فيفري من سنة 1947 بالجزائر العاصمة، والذي كان لضرورة أمنية جرت أشغاله في اليوم الأول ببوزريعة في منزل ملك للمناضل مهدي عوماري، أما اليوم الثاني في مصنع المشروبات الغازية ببلكور ملك لمولود ملاين وهو مناضل قديم منذ نجم شمال أفريقيا[3].

حيث عقد هذا المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس، كان غير متوفر له الأمن فهو كان ينتقل بين بوزريعة بلكور[4].

وقد صرح مصالي قائلا: "تم هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات، ولم تجر دراسة جدية لأي من المشاكل والأحداث العالقة وكان الأمر يتعلق بدسائس وصراعات أجنحة وسباق إلى السلطة لقد كان الخروج من السرية لبدء الكفاح على المستوى الشرعي يتطلب تحليلا جديا إلى أبعد الحدود، لأن وسائل العمل وطرق الكفاح لم تعد في ذاتها التي كانت سابقا، لكن هذا المؤتمر اهتم بأمور أخرى، لقد كان مسرحا للديماغوجية والإدعاء الفارغ واليسارية الحمقاء، حيث لم يكن هناك مجال للدراسة الموضوعية لخطة عمل تناسب مع هذه الفترة من الكفاح التي كنا قد بدأناها بمشاركتنا في الانتخابات[5]".

---

[1] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص30.

[2] نفسه، ص ص 30-31.

[3] مصطفى سعداوي، **المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950-1952**، مجلة المصادر، ع15، السداسي الأول 2007، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص47.

[4] نفسه، ص47.

[5] محمد حربي، **الجزائر (1954-1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980م، ص ص34-44.

وفي نظري: أنه عقد في جو اللا أمن لأن المؤتمرون قادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن أوروبا أغلبهم منهك بسنوات السجن الطوال، الحرمان، الخوف والمطاردة من المستعمر.

فبعد إرسال قواعد المنظمة أوفد إلى مدينة بسكرة أحمد مهساس[1] وبلحاج جيلالي عبد القادر لتعيين مناضل تتوفر فيه كامل شروط الانخراط في المنظمة الخاصة الذي يتوفر بدوره تشكيل خلايا المنظمة بناحية بسكرة وبعد اتصال كلا الطرفين بمحمد عصامي بصفته مسؤول خلية الحزب الشعب بسكرة[2]، فاقترح عليهم محمد عصامي محمد العربي بن مهيدي لتولي هذه المهمة لما يتمتع به الرجل من مؤهلات التنظيم والقيادة، وحبه وإخلاصه لوطنه وحفظ السر[3]. إثر ذلك عين محمد العربي مسؤولا على الجنوب الشرقي للبلاد[4]. وهذا ما أكده بن يوسف بن خدة في قوله:"...شارك العربي بن مهيدي في الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر 1946م لا بصفته مرشحا عن منطقة بسكرة التي كان يسكن فيها، وإنما كمدافع عنيد عن مواقف الحركة الوطنية في ذلك الوقت مع العلم أن الحزب قد عقد مؤتمرا سريا بعد هذه الانتخابات في بداية سنة 1947م ودامت يومين، في بوزريعة وبلكور تجنب اكتشافنا[5]".

وبناء على التزكية من المسؤولين البارزين في الحزب لمنطقة بسكرة "عصامي" كما سبق الذكر الذي ضمن في بن مهيدي أن يكون على رأس الخلية، ويؤكد بن يوسف بن خدة ذلك أيضا:"...وكان في المؤتمر قد أعلن عن تأسيس المنظمة السرية التي اضطلعت بمهمة تحضير الوسائل

---

[1] ولد 1923 ببودواو أوقف لأول مرة سنة 1941 لنشاطه ضمن تنظيم ح. ش. ج بحي بلكور بالعاصمة أصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1946-1947، وعضو مهم في المنظمة الخاصة ولهذا تم اعتقاله سنة 1950، وتمكن من الفرار إلى فرنسا سنة 1952، عضو في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1955، ويلتحق بالقاهرة ويصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا بالمنظمة الشرقية (تونس-ليبيا). أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م، ص189.

[2] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص100.

[3] عمار بحوش، مرجع سابق، ص345.

[4] سليمان بارود، مرجع سابق، ص32.

[5] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص172.

المادية والبشرية بما فيها الوسائل المسلحة من أجل تحرير الوطن، واسترجاع السيادة الوطنية، وفي ذلك الوقت كان سي محمد العصامي هو المسؤول على منطقة بسكرة وكان يتمتع بثقة الحزب، وهو الذي رشح بن مهيدي للانخراط في صفوف المنظمة الخاصة[1]، وعمل محمد العربي جنبا إلى جنب مع مصطفى بن بولعيد[2]" مسؤولا عن منطقة الأوراس[3]. إضافة أن بن مهيدي بتنسيقه مع محمد عصامي أسسوا أفراد خلية–سابقة الذكر– كالآتي: محمد العربي بن مهيدي مسؤول الخلية الهاشمي طرودي، بخة محمد، هيدا عبد الله، ميرة علي[4].

وبعد أن تم تشكيل الخلية وتعيين الأفراد القائمين عليها شرع عناصرها هي عمليات التدريب على فنون وقواعد الحرب، مستخدمين مختلف الأسلحة التي بحوزتهم، واستطلاع الأرض واستكشاف موانعها ومواضعها الطبيعية[5]، وركز محمد العربي نشاطه على منطقة الأوراس نظرا لصعوبتها على الاستعمار وفقدها من المعمرين ولأنه لقي إقبالا رائعا من رجال المنظمة في العمل العسكري، وكان رفقة مصطفى بن بولعيد الذي اشترى مزرعة "أسلاف" بفم للطوب والتي استعملها رجال المنظمة مركز لأعمالهم التاريخية[6]. وفي مهمة أخرى تتمثل في جلب السلاح قام محمد العربي بزيارة بزيارة لمدينة واد سوف واتصل بالتجار لمساعدته لجلب الأسلحة من الحدود الليبية الجزائرية إلى جبال الأوراس، مرتكزا على الزي المحلي باعتبار مدينة واد سوف عسكرية[7]، وفي أفريل 1948م قررت الإدارة الفرنسية تأسيس المجلس الجزائري وذلك بمشاركة جميع التكتلات في عملية

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص172.

[2] **مصطفى بن بولعيد:** ينتمي إلى إحدى أعراش منطقة الأوراس ، قبيلة أولاد تخربيت من عرش التوابة الدواودة، ولد في الخامس من شهر فيفري 1917 بقرية "إيذركي" باريس وترعرع في ظل أبويه الكريمين مع أخيه الأكبر عمر وأربع بنات. أنظر: جمعية أول نوفمبر، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص442.

[3] سليمان بارود، مرجع سابق، ص32.

[4] عمار بحوش، مرجع سابق، ص346.

[5] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص90.

[6] سليمان بارود، مرجع سابق، ص33.

[7] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص92.

الانتخابات[1] لهذا الهدف اقترح محمد العربي بن مهيدي المسؤول الجهوي للمنظمة السرية ترشيح مصطفى بن بولعيد لما عرف به من الأخلاق والوطنية.

وفي نفس الوقت أمر محمد العربي رجال المنظمة العسكرية بالمنطقة عدم الظهور خشية من الشرطة السرية[2]، إلا أن الاستعمار كعادته لجأ إلى تزوير العملية لصالح أحد أذنابه المترشحين بعدما ساوم بن بولعيد الذي رفض المساومة[3]، وفي 1949 أصبح محمد العربي مسؤول الجناح العسكري بسطيف، وفي نفس الوقت نائب لرئيس الأركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان يتولاه يوم ذلك الأخ محمد بوضياف[4].

وبطبيعة الحال وبفضل عمل وجد العربي بن مهيدي استطاعت المنظمة الخاصة في وقت قصير تحقيق منجزات هامة خاصة تلك المتعلقة بالتجنيد والتدريب والتسليح، أيضا دور بن مهيدي لما أظهره من قدرة فائقة وكفاءة عالية في الميدان ما مكنه بتولي مسؤولية أكبر خاصة في عمالة قسنطينة.

ب/ اكتشاف المنظمة الخاصة ومحاكمة العربي بن مهيدي غيابيا 1950م:

اتخذت ح. إ. ح. د طابع ثوريا استقلاليا منذ تأسيسها، مما جعلها عرضة للضغوط الاستعمارية حتى وقوع أزمة 1953م، كون أهدافها وغاياتها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الاستعماري

---

[1] مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص49.

[2] سليمان بارود، مرجع سابق، ص33.

[3] سليمة كبير، المرجع السابق، ص16.

[4] **محمد بوضياف** من مواليد 23جوان 1919 بالمسيلة ، سياسي جزائري انظم لحزب الشعب والمنظمة الخاصة 1947م، من من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، من أعضاء جماعة الـــ22 تولى مهمة التنسيق والتنفيذ في مجموعة الستة، وإلى جانبها تكوين فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني، تم تعيينه وزير دولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة، أغتيل يوم 29جوان 1992م. أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص227.

في الجزائر وتدمير قواعده، إذ عرفت الحركة ثلاث أزمات، كان لها أثر كبير في بداية تصدعها رغم الاحتواء السريع لهذه الأزمات ظاهريا.

فأزمت الأمين دباغين[1] (1947-1949) الشخصية التي فرضت نفسها على المؤتمر، ونالت ثقته وأصبح يمثل رجل المرحلة بالنسبة للبعض أما مصالي يمثل للبعض الآخر رمز المرحلة السابقة، فالأزمة يعود سببها إلى الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء القادة وعلى رأسهم مصالي الحاج خلال فترة التحضير لانتخابات ديسمبر 1946، عندما رفع الحزب شعار "من انتخب كفر" هذا ما عرض مصالي الحاج عندما وجه دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات مما أحدث انقسامات في وسط المناضلين[2].

ليبرر الخلاف بعد المؤتمر الأول إذ انقطع الأمين دياغين على حضور جلسات الحركة والمشاركة في نشاطها، كما امتنع عن تقديم التقرير عن نشاطاته وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، كما قام بتوجيه التهم للمسؤولين بإدارة الحركة، لاسيما مصالي كان الأمين دياغين يسعى للسيطرة على قيادة الحركة في غياب مصالي، إذ كان يفكر في تفجير الثورة[3]، ولإعادته لصفوف القيادة، شكلت لجنة من مصالي الحاج، محمد بلوزداد، يوسف بن خدة، أحمد يودا، دعت دباغين لتوضيح موقفه من الحركة لكنه رفض مقابلتهم، كما رفض المحاولة الثانية التي قام بها بعض أعضاء القيادة وفي أخر محاولة التقي فيها دباغين مع إدارة الحركة أثناء زيارة أحمد بودا[4]

---

[1] الأمين دباغين: ولد بمدينة الجزائر ، طبيب انخرط في ح. ش. ج في 1939، وقف ضد التجنيد الإجباري أمين عام ح إ ح د (1946-1951) استقال خلال أزمة الحزب. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص ص 119-121.

[2] إبراهيم لونيسي، **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها** ، مجلة المصادر، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999م، ص ص95-96.

[3] مؤمن العمري، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص ص 95-96.

[4] **أحمد بودا**: انظم إلى حزب الشعب 1937 كان رئيس لصحيفة البركان الجزائري 1939م وعضو في المكتب السياسي لـــ ح. إ. ح. د.

ليبلغه أن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه[1] وبالفعل حل هذا النزاع عن طريق اقصائه من ح. إ. ح. د في 2ديسمبر 1949م لعدم الانضباط ورفضه وضع تعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب ونتيجة هذا الصراع وجد الأمين دباغين نفسه معزولا من الحزب[2]، ولعل أهم نقطة لابد من توضيحها وهي تتمثل في ما يحدث في عام 1950م "أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة" في هذه الفترة كان أحمد بن بلة[3] يترأس المنظمة الخاصة، فتم ارتقاء محمد العربي بن مهيدي إلى منصب مسؤول التنظيم بناحية الشرق الجزائري بعد أن تم نقل بوضياف للعاصمة لنفس الغرض وقد بذل كل مجهوداته في إرساء قواعد المنظمة الخاصة خاصة بمدن قسنطينة وعناية وتبسة[4]، واستطاعت المنظمة أن تكون المناضلين تكوينا سياسيا وعسكريا في كل المناطق الجزائرية التي تأسست فيها تقريبا جميع فروع التنظيم، وقد تم إعدادهم إعداد ثوريا لأجل الكفاح المسلح واستطاعت أن تغرس فيهم روح الطاعة وتكونهم تكوينا وطنيا[5]، رغم أن إمكانيات المنظمة ضعيفة وقلة السلاح والمال إلا أنهم قاموا بمجموعة من العمليات الفدائية لحسابها بدلا من أن تبقي في موقف القاصر إزاء الحركة.

من أهمها: فكان مكتب البريد المركزي بوهران قبلة الأنظار فنقل جلول نميش وهو عامل في دار البريد والهاتف إلى بن بلة ومحمد يوسفي الذي كان بمهمة في وهران جميع المعلومات لشن الهجوم

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية (1936–1945)**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص110.

[2] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تع: محمد الشريف بن دالي حسين، وزارة المجاهدين، 2002م، ص102.

[3] **أحمد بن بلة:** من مواليد 1916م في بلدة مرينا القريبة من الحدود المغربية انخرط في حزب الشعب ثم ترأسه وهو من قادة رفقة تسعة من رفاقه انشقاق في الحزب وشكلوا حزب الوحدة والعمل وهم الذين اتخذوا قرار إعلان الثورة 1954م، وهو قائد المنظمة الخاصة ومن أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، انتخب رئيسا عام 1963م لينقلب عليه بومدين 1965م. أنظر: روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العقيق الأخضر، ط3، منشورات الأداب، لبنان، 1981م، ص05.

[4] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مرجع سابق، ص15.

[5] محمد يوسفي، مصدر سابق، ص93.

وبالفعل تم في 5-6أفريل 1949م، أين استولى منفذو العملية على مبلغ معتبر من المال[1] فأمام هذا النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة التي كانت تمثل الجناح العسكري لـــ ح. إ. ح. د تم اكتشافها في 18مارس 1950م ولعل أبرز نقطة "حادثة تبسة"[2]، وتتمثل مجريات هذه الحادثة في إنهاء عملية نفذت بأمر من القيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة من: محمد بوضياف، ومحمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، كانت نتيجة عمل تأديبي لأحد المناضلين عبد القادر خياري[3] المدعو "رحيم" لذلك كلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص قاموا باختطافه. هذا الشخص الذي كان مستاء من فصله عن صفوف M.T.L.D في تبسة[4] فاستطاع أن يفر ويسرع إلى مقر محافظة الشرطة وسلم نفسه إليها وحكي لهم القطية بتفاصيلها[5]، هنا أعلنت الشرطة المدنية حالة الطوارئ وسقط أعضاء الكموندوس في قبضة الشرطة وهم حسين بن زعيم مسؤول منطقة عناية وسوق أهراس وعمار بن عودة ومناضلان أخران وقع خبر وجود منظمة خاصة كالصاعقة على الإدارة الاستعمارية العليا وفتح الأبواب للقمع الجنوبي لمدة شهرية[6]، وشنت حملة اعتقالات واسعة لمناضلي الحزب القياديين ابتداء من ليلة18-19مارس ودامت الحملة 3 أشهر، فعبد القادر الحاج جيلالي الذي اعتقل في أفريل الشخص الرئيسي الذي أفشى لشرطة أسرار المنظمة باعتباره أحد

---

[1] محمد يوسفي، مصدر سابق، ص105.

[2] الطاهر زبيري، **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص38.

[3] **عبد القادر خياري**: خريج المدرسة العربية، تبسة وتكون أيضا باللغة الفرنسية، بحزب الشعب الجزائري 1944م، وعضو في ح. إز ح. د مارس التجارة، يشير بعض المصادر إلى أنه وقف إلى جانب الدكتور محمد أمين دباغين إثر عزله في ديسمبر 1949، بل قرر الانسحاب من الحزب ودعم أعضاء الحزب في تبسة إلى الاستقالة وانتقد الحزب من أنه أصبح مهلهلا وغير ديمقراطي. أنظر: خالد قفة، **الجريمة الغامضة في تاريخ الجزائر فضيحة تبسة 1950**، جريدة العهد، ع05، ليوم 14 مارس 1992م، ص40.

[4] أحمد مهساس، مصدر سابق، ص323.

[5] الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص323.

[6] حسين أيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص214.

القادة الكبار الرئيسيين كما أن أحمد بن بلة اعترف لشرطة يوم 12ماي 1950 بأنه رئيس المنظمة، وكل هذه الأساليب القمعية التي اتبعتها السلطات الفرنسية كان هدفها هو تحطيم المنظمة الخاصة نهائيا والتي إذ لم تكن العمود الفقري فهي أرضية رسو وانطلاق القوات الثورة على الأقل[1]، بالإضافة إلى صدور مائتي حكم تصل إلى عشر سنوات سجن والحرمان من الحقوق المدنية والغرامات المالية وكان العربي بن مهيدي من الذين استطاعوا أن يفلتوا من البحث عنهم.

وكذلك عدد من المسؤولين الجهويين والمحليين منهم بن بولعيد الذي التحق بالجبل بعض الوقت، بطاط[2]، ديدوش بن طوبال.

يعد أن عجزت السلطات الفرنسية عن الظفر ببن مهيدي ولجأت إلى محاكمته غيابيا إلا أنه فر واختفى وأخذ ينتقل بالمدن قسنطينة وسطيف وغيرها[3]، وواصل عمله الثوري في الخفاء وهو يعمل ويساعد زملائه ورفقاءه المناضلين لإعداد العدة[4].

أزمة الحزب وموقف العربي بن مهيدي منها 1953م:

[1] حسين أيت أحمد: المصدر السابق، ص215.

[2] **رابح بيطاط**: من مواليد عام 1925م في عين الكرمة بمنطقة قسنطينة وانضم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة الخاصة، أصبح ملاحق من قبل السلطات الاستعمارية عام 1954 الذي يشارك في تأسيس جبهة التحرير، ويصبح قائد المنطقة الرابعة، يعتقل يوم 23مارس 1955م، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، شارك في الحكومة المؤقتة 1958 يساند رابح بطاطا بن بلة عام 1962م، ويصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير لكنه يستقيل عام 1964م، أيد انقلاب بومدين ليصبح بعدها وزيرا للدولة 1965م، ثم وزير للنقل 1962 وأخيرا رئيس للجمعية الوطنية 1976م، أنظر: عبد القادر حميد، **فرحات عباس رئيس الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص285.

[3] محمد زروال، مرجع سابق، ص24.

[4] دليلة بركان، مرجع سابق، ص24.

طالت حالة الاحباط الناتجة عن تفكيك وحل "المنظمة الخاصة" العديد من المناضلين، وشيئا فشيئا انتقلت مساوئها فتصاعدت موجة السخط لاسيما وأنه في أعلى هرم الحزب بدأت العلاقات بين أعضاء اللجنة المركزية تتدهور فأبدى بعض العناصر وكانوا مدفوعين من مصالي معارضتهم لمسيرة الحزب، بينما اتخذ جناح أخر مرجعية من النصوص ولوائح المؤتمر وتمسك بها، وانتقلت الأزمة إلى الجماهير الشعبية بعدما فشل المسؤولون في احتوائها داخل القيادة، وغرف الحزب في حالة ركود لتتسع رقعة الاحتجاج على مستوى خلايا المناضلين وأدى ذلك إلى ضعف التعبئة والتصدع، وتطور الأمر أكثر من ذلك من خلال انسحاب بعض المناضلين النشطين من العمل السياسي[1].

ونتجت هذه الخلافات بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية بسبب اعتراضهم على منحه صلاحيات مطلقة وقد وصل هذا النزاع ذروته سنة 1953م حين لجأ مصالي الحاج إلى حل اللجنة المركزية وأنصارها، وقد تطورت الخلافات بينها لحد تبادل التهم باحتكار المناصب العليا الحزبية والابتعاد عن المبادئ والأهداف[2].

وكان ذلك نتيجة إصدار قرار حل المنظمة الخاصة الذي لم يرضي المناضلين الذين كانوا تحت لوائها بقرار قيادة الحزب بحلها دون مناقشة، واندمج أعضاء المنظمة الخاصة في المنظمة السياسية ولم يفعلوا ذلك إلا تمسكا بروح الانضباط، لكن أثر عليهم هذا القرار فهم من ضحوا بالكثير من أجل تلك الحركة وعابوا على قيادة استمرارها في العمل وكأن أمرا لم يحدث، خاصة وأنهم كانوا متحمسين للكفاح المسلح وأخذوا يمهدون الطريق لذلك، ولم يتسامحوا مع القيادة الحزبية تجاهلها وتماطلها في الوقت الذي كان الطريق ممهد لخوض غمار الحرب، ولم يطيقوا الصبر فكشفوا عن رأيهم معلنين معارضتهم لقيادة الحزب الذي ينتمون له[3].

---

[1] Aissa Kachida, les architectes de la révolution témoignages, 2éme édition chinations, Batna, 2010, p67.

[2] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص53.

[3] Aissa kachida, op. cit. , p68.

وقد قامت الكتلتان المتصرعتان إلى عقد مؤتمرين: المصاليين[1] عقد مؤتمر "هورنو" بلجيكا أيام 13-14-15 من شهر جويلية 1954م، ولم يتمكن من الحضور المركزيون[2] في المؤتمر، وعلى هذا فقد قرر مصالي فصل جماعة المركزيين عن الحزب ومنح السلطة المطلقة لنفسه في تسيير أمور الحزب، وهذا ما أدى بالمركزيين إلى عقد مؤتمر في الجزائر العاصمة أيام 13 إلى يوم 16أوت 1954م وهناك أعلنوا بدورهم عن فصل مصالي وأنصاره عن الحزب وأنهم زعماء الحزب[3].

وهكذا تم الانتقال من أزمة داخلية إلى صراع معلن وبدأت أركان الحزب تتشقق وأصيب المناضلون في البداية بحالة إحباط ويأس، وعندما ظهر كل شيء على العلن وبلغ إلى مسامع العام والخاص أضحى كل واحد ملزم على اختيار جبهته وخلق هذا الوضع هزة وصدمة عنيفة على مستوى القاعدة الشعبية، كون بعض المناضلين لم يكن لهم علم بما يجري وصار كل فريق يخطط لهجماته للقضاء على الآخر في ظل هذه الأجواء المتوترة داخل الحزب المتصدع يظهر تيار ثالث من أعضاء التنظيم السري الذين قرروا الاستقلال بالعمل عن كلا الطرفين[4] وقد كان محمد العربي بن مهيدي أحد أولئك الذين حثوا مناضلي القاعدة على الضغط على قيادة الحزب لإرغامها على اتخاذ نهج ثوري[5].

---

[1] **المصاليين** : أنصار مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ابتداء من 1947م، ظهر التعبير أثناء أزمة الحركة الأخيرة في 1953م، وفي نهاية 1954م، أنشأ المصاليون تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية، M.N.Aلمكافحة الجبهة وجيش التحرير وبقي لهم شيء من الوجود لغاية الاستقلال. أنظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م، ص730.

[2] **المركزيون**: أنصار اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ظهر التعبير في وقت واحد مع تعبير المصاليين، التحق المركزيون بجبهة فرادى في ربيع 1955م. أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص729.

[3] أحمد نبيل بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص146.

[4] صلاح العقاد، **المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م، ص394.

[5] Aissa kachida, op. Cit. , p206.

بالتالي لم يقف أعضاء المنظمة العسكرية موقف المتفرج، من التصدع والانشقاق الذي حدث داخل الحزب، على رغم من موقف كلا الطرفين المتصارعين إزاء المنظمة وأصحابها، الذين نادوا بتعجيل العمل المسلح، والملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية، فلقد حاول بعض أعضاء المنظمة إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب والاقتناع بأن الوسيلة الوحيدة للاستغلال هي الكفاح المسلح، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل[1].

وكان يوم 11مارس 1954م هو عودة محمد بوضياف من فرنسا، وكان حاملا لرسالة بعنوان "نداء للحكمة" هي وثيقة أعدها مجموعة من مسؤولي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية من فرنسا، وكانت هذه الوثيقة تدعو إلى "الحياد الإيجابي"، وجماعة المحايدين يؤطرها بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش وبيطاط...وغيرهم.

واجتمع هؤلاء بالعاصمة لدراسة مضمون النص والغاية منه، من خلال عدم تبني أطروحات المصاليين ولا أطروحات المركزيين، كما لا ينبغي الدخول في الجدول القائم بين التيارين والسقوط في فخ الشتائم، وعليه فقد تبني هؤلاء الجماعة "الحياد الفعال" بالإضافة إلى إيجاد حل للأزمة بعقد مؤتمر استثنائي الوسيلة أو الطريقة الوحيدة للحفاظ على مدة الحزب وإعادة تنظيمه وهيكلته والاستعداد للثورة[2] المسلحة للالتحاق بالإخوان المغاربة في الكفاح التحرري.

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص553.

[2] **الثورة:** هي إرادة تغير الوضع القائم المتعفن إلى وضع متناسق مع الطبيعة للسير قدما نحو التقدم بطريقة مدروسة محددة تستمد قوتها من مسايرة العصر ومن التراث الأصيل، وتكون بالتوعية والإقناع والعنف إذا دعت الضرورة، وهي دراسة وتخطيط وممارسة . أنظر: محمد قناش، مصدر سابق، ص86.

خلاصة الفصل:

ما يمكن أن نستخلصه من كل هذا، أن محمد العربي بن مهيدي انبثق في بيئة دينية وابن عائلة فاضلة وفي مجتمع ثائر على الظلم والاحتلال، وشب على الطهر والصفاء وحب العلم وأظهر منذ الوهلة الأولي نبوغا في تحصيل المعرفة والعلوم فأدرك بحدسه الوثاب أن التصدي للمحتمل أكبر من أن يعتمد المرء على النضال التقليدي كما دفعت مواهب محمد العربي للنبوغ والبروز ويظهر هذا بحيث كان كشافا ومناضلا وسياسيا ورياضيا ورجل قلم ومسرحيا، إن الجمع بين هذه المواهب المتعددة وهذه التخصصات هي جزء من إستراتيجية بن مهيدي لمنظومة الاحتلال المدمرة.

الفصل الثاني

دور العربي بن مهيدي في التحضير للثورة

أولا : التحضيرات التمهيدية للثورة

1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954 م.

2- مشاركة في الاجتماع 22 جوان 1954 م

3- عضويته في لجنة الخمسة والستة

ثانيا : نشاطه الثوري

1- قيادته للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)

2- عمليات أول نوفمبر.

تمهيد :

لقد أكدت جل الأحداث للثوار أن العمل الفردي يؤخر اندلاع الثورة وأن الاختلاف قد مكن الاستعمار الفرنسي من عبوديتنا واسترقاقنا، ومتأكدين من أن الاستعمار الفرنسي لا يفهم سوى لغة الحديد والنار، ولذا قرروا الركون إلى العمل المسلح، فتحملت فئة من المناضلين مسؤوليتها الوطنية وراحت تعد العدة للكفاح المسلح فهيأت له عقول الجزائريين.

أولا : التحضيرات التمهيدية للثورة

1/ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م :

لم يستسلم أعضاء المنظمة السرية أمام الأزمة التي أصابت الحزب بل زادت من عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل المكثف لتحقيق رغبات الشعب الذي كان أكثر تحمسا لذلك، حيث أن الحزب انغمس في الخلافات والصراعات الداخلية، وبالتالي تماطلت القيادة في العمل من أجل التحضير والإعداد للثورة المسلحة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح بالخمول الشعب وانعدام وعيه، وعلى العكس من ذلك فقد كان الشعب ينتظر بفارغ الصبر[1].

وفي هذا الإطار شرع محمد بوضياف بكونه مسؤولا في اتصالات مع إطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات ومسؤولي الدوائر، محاولا اقناعهم بمشروعية مسعاه وأفكاره من خلال حثهم للانضمام إلى مجموعة النشطين وتوصل بالدعم من مصطفى بن بولعيد وتأكيد كل من ديدوش مراد ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط إلى أن يتفق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما بشير دخلي مسؤولا التنظيم ورمضان بوشيوبة المراقب العام للحزب، ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وبن بولعيد ودخلي بوشيوبة إلى إعلان حركة كفيلة، بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفيين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام[2].

وبذلك لم ينقطع حبل الاتصالات بين العناصر الموافقة على الفكرة الرئيسية والمتمثلة أساسا في ضرورة تشكيل تجمع جديد تحسبا للانتقال للعمل المباشر وفي أقرب وقت ممكن، وكان لابد من تجنب الانقسام والفرقة من خلال البحث عن الحلول، و لم يكن المناضلين في منطقة قسنطينة منحازين إلى أي من الفئتين المتصارعتين في مدينة الجزائر.

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص55.

[2] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962م**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015م، ص77.

وفي ظل الانسداد الذي عرفه حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية اجتمع كل من سيد علي عبد الحميد وحسين لحول وبشير دخلي ومحمد بوضياف بمدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة[1]، من أجل تدبر الأزمة وإيجاد الحلول السريعة والمستعجلة لها لتخرج هذه المجموعة بقرارات تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23مارس 1954م[2]، علما أن المناضل سيد علي عبد الحميد استخلف بصدها بالمناضل موسى بوشيوبة، ثم انضم إليها مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد. وهم من بقايا أعضاء المنظمة الخاصة، ومن أجل التعريف بأهدافها ومبادئها أصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل جريدة "الوطني"[3] الممولة بأموال اللجنة المركزية حيث كانت الافتتاحيات تحرر من طرف حسين لحول، ومن جهة أخرى تسلمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مبلغ مقابل أنشطتها، وفي بداية شهر ماي 1954م غيرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل طبيعة نشاطها بعد أن عجزت عن توحيد التيارين المتصارعين حيث قام بوضياف بالاتصال بإطارات المنظمة الخاصة من جهة. والوفد الخارجي للحزب بالقاهرة من بينهم محمد خيضر[4] ، وأيت أحمد، وبن بلة، وهم من قدماء المنظمة الخاصة وقرروا المباشرة في التحضير الكفاح المسلح[5].

وفي هذا الإطار كلف العربي بن مهيدي من قبل المجموعة بمهمة توضيح نوايا رفاقه (بوضياف، وبن بولعيد، وديدوش، وبيطاط) ورفع كل الالتباسات.

وفيما يخص التقييم الذي خرج به فيما يتعلق بالحياديين يتمثل في ضعف الوسائل والعدد المحدودة للمناضلين الموثوق بهم، ووضح ذلك قائلا: "هذا المكسب المحقق لا يعطي ثماره خارج هياكل الحزب لهذا السبب علينا أن

---

[1] **مدرسة الرشاد:** كانت مكانا مثاليا لاجتماع المناضلين، حيث كانت تشهد اجتماعات اللجنة المركزية والمنظمة الخاصة فضلا أنها المكان الذي أعلن منه تأسيس اللجنة الثورية والعمل بالإضافة إلى وظيفتها التعليمية والتوعوية والثقافية. أنظر: عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون، ج3، مصدر سابق، ص416.

[2] عبد المجيد عمران، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص44.

[3] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر، ص42.

[4] **محمد خيضر:** سياسي جزائري، ولد يوم 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة من أبرز المناضلين في حزب الشعب عضو اللجنة المركزية من أجل الحريات الديمقراطية من أعضاء الوفد الخارجي، كلف بالأمانة لحزب جبهة التحرير الوطني، اغتيل عام 1967م. أنظر: لزهر بريدة، مرجع سابق، ص228.

[5] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الأربعين للاستقلال2002، ص168.

نتغلغل داخل الهياكل لشرح وتحليل موقفنا كحياديين، فنحن نفتقد الوسائل المادية والمالية ولا نتوفر على تجهيزات ولا على مقرات، ومن الضروري التغلغل في عمق المنظمة من أجل تطبيق أفكارنا في أوساط القاعدة، وهناك أيضا عمل تحسيسي وتحريضي يجب القيام به". واستطرد قائلا: "فالحزب حزبنا علينا القيام بإصلاحه، فالبعض من المركزين لا يقاسموننا تماما أفكارنا ويحسبونها طلائعية ولا نملك الوسائل الكافية لتجسيدها في الميدان، لكن هذا لا يعني أنهم خصومنا، فلابد لنا أن نتكيف مع المعطيات الجديدة وأن نأخذها في الحسبان لعرض وجهات نظرنا والعمل على كسب أكبر عدد ممكن من إطارات الحزب"[1].

و"ختم بن مهيدي عرضه راجيا منا التسلح بالصبر وتفهم انشغالات الرفقاء وأن نكون وسطاء المجموعة لشرح الموقف للزملاء، وفي حديثه عن المستقبل القريب، رسم بن مهيدي الخطوات العريضة للبرنامج الذي سطره بوضياف وبن بولعيد[2]".

2/ مشاركته في اجتماع الاثنين والعشرين جوان 1954م:

بعد فشل اللجنة الثورية في تحقيق الوحدة بين الطرفين المتصارعين، وأمام تطور للأحداث داخليا وخارجيا، عزم مؤسسها للمضي قدما نحو العمل المسلح.

تقرر عقد اجتماع يوم 25جوان 1954م في منزل الياس دريش الذي ضم22[3] عضو تمكنوا من الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا أن يكون اجتماعهم بعيدا عن كل المركزيين والمصاليين[4]، حضر هذا الاجتماع : عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، أمحمد مرزوقي، إلياس دريش، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، بوجمعة سويداني، أحمد بوشعيب، محمد مشاطي، عبد السلام حياشي، رشيد ملاح، السعيد بوعلي زيغود يوسف، بن عودة بن مصطفى، الأخضر بن طوبال، عبد القادر العمودي، باجي مختار[5]، وترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير حول الساحة

[1] Aissa Kachida, op. Cit. , p74.

[2] Aissa Kachida, op. Cit, p75.

[3] أنظر الملحق رقم (04).

[4] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص59.

[5] محمد عباس: **اغتيال... حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص44.

السياسية آنذاك[1]، وختم بوضياف تقريره بالعبارات التالية: (نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله[2]).

ولقد برز خلال هذا الاجتماع موقفان الأول: يرى الانتقال الفوري للعمل المسلح، والثاني كان يرى بأن الشروع فيه لم يحن بعد، كان تبادل الحجج حاد جدا، وتم اتخاذ القرار بعد التدخل المؤثر لسويداني بوجمعة الذي ندد بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه نعم أولا هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة[3] لقد تعددت أسباب هذا الاجتماع التاريخي وتمثلت في:

الأسباب الخارجية:

تطور الأوضاع على مستوى القطرين التونسي والمغربي وتسارع الأحداث وتطورها على مستوى القطر الجزائري، فبعد أن بدأت حكومة ماندیس فرانس تمهد لمنح الاستقلال لتونس ثم المغرب فيما بعد، لم يبق أمام العناصر الثورية في الجزائر حل سوى التحرك بسرعة وإعلان الكفاح المسلح[4].

الأسباب الداخلية:

كانت الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها البلاد السبب المباشر والقوي في تعجيل بعقد هذا الاجتماع، فقد تعرضت الحركة الثورية آنذاك في الجزائر لأزمات شديدة بسبب الصراع حول القيادة بين طرفيها (المصالي والمركزي) [5] أثناء اجتماع 22 كان بوصوف وبن مهيدي هما صاحبان الموقف الواضح جدا وتشكلت في الغرب عدة فرق تحت قيادة بن مهيدي وبوصوف، ومن الناحية العسكرية كانت معايير انتقاء المقاتلين دقيقة جدا تعتمد على الجانب البدني، الذكاء، السلوك، السوابق العسكرية، وخاصة درجة الالتزام والشجاعة، وكان التكوين الشبه العسكري يتمثل في دراسة الميدان، تحديد الأهداف التي يجب تخريبها في اليوم الموعود، إجراء

---

[1] سليمان بارور، مرجع سابق، ص46.

[2] عمار بحوش، مرجع سابق، ص42.

[3] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص ص14-15.

[4] كمون عبد السلام، **اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم)**، مجلة الحقيقة، ع 34، جامعة أدرار، ص77.

[5] نفسه، ص78.

تربصات تخص صناعة الأسلحة المتفجرة والتحكم فيها...[1]، لقد تمثل دور بن مهيدي في مجموعة 22 أنه كان كاتب الجلسة يدون كل مداخلات الحاضرين خلال فترة الاجتماع، وطرح خلال الاجتماع النزاع القائم بين المركزيين والمصاليين، بالإضافة إلى تقييم تاريخ المنظمة الخاصة من بدايتها عن اكتشاف أمرها، ثم المشاكل التي تعرض لها أعضاؤها وبعد النقاش الطويل ثم الاتفاق على القيام بالثورة المسلحة.

ولقد دون العربي بن مهيدي هذا الاتفاق تمت المصادقة عليه بالإجماع وانتهى بعبارة الـــ22 يكلفون المسؤول الوطني مصطفى بن بولعيد بوضع قيادة تكون مهمتها تطبيق قرارات هذا الاجتماع[2] فبن مهيدي كان يحمل مسؤولية كبرى على عاتقه.

وكان دائم النشاط وكثير الانشغال، وكان يقدم النصائح للمناضلين ويقوي حماسهم وعزيمتهم، ويعطي مثلا بنفسه حيث يقول: (لقد عشت طويلا بينكم، أنتم تعرفونني وأنت ترونني ألبس بطريق ما وإذا رأيتموني غدا ببذلة من حقكم أن تطالبوني بتوضيحات لتعرفوا بأي الوسائل تمكنت من الحصول على هذا الهندام الجديد...من الأن فصاعدا، يجب أن لا يكون المناضل محدود النظر كما في الماضي بل يجب إعطاؤه إمكانية التعبير وحثه على التفكير حتى يتمكن بدوره من إقناع غيره وأن يصير مسؤولا عن كل تصرفاته[3].

3/ عضويته في لجنة الخمسة والستة:

قبل انتهاء أشغال اجتماع 22 التاريخي عين محمد بوضياف كمسؤول وكمنسق للمباشرة الفورية للتحضيرات للثورة الجزائرية وعلى هذا الأساس انتخبت لجنة[4] منفذة مسؤولة عن تنفيذ القرارات التي خرج بها الاجتماع وكان العربي بن مهيدي من أبرز عناصر هذه اللجنة، والتي قامت بعقد أول اجتماع لها، حيث دعا بوضياف لعقد أول اجتماع عند عيسى كشيدة (شارع بربروس) وذلك لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن اجتماع الاثنين والعشرين والتفكير في طرق تنفيذها.

---

[1] شريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، 2014م، ص ص50-51.

[2] محمد بوضياف، **تحضير الفاتح نوفمبر**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، باتنة، 1999م، ص ص858-859.

[3] Aissa Kachida, op. Cit. , p205.

[4] أنظر الملحق رقم (03).

وتقرر فيه ما يلي:

1/ جمع الأعضاء القدماء للمنظمة الخاصة العسكرية السرية ووضعهم في التنظيم.

2/ الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل الذين كانوا مترديين في الانضمام إلى التنظيم.

3/ بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة العسكرية السرية.

4/ إقامة تربصات للتدريب على استعمال المتفجرات وصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة[1].

بعد تكوين هذه اللجنة بدأت المساعي لإقناع جماعة الخارج بالانضمام للتنظيم الجديد وفي هذا الإطار التحق بوضياف وبن بلة الموجود في سويسرا مع محمد خيضر والذي لم يكن بمعزل عما يجري في الداخل والتقي بوضياف ببن بلة وأطلعه على كل المستجدات وأخبره بتأسيس تنظيم سري جديد مهمته الأساسية تفجير الثورة فأبدى بن بلة استعداده وموافقته على الانضمام إلى التنظيم الجديد، حمل بن بلة مسؤولية إقناع مصر بذلك لكسب دعمه ومساندتها للثورة وخاصة مسألة التسليح، وفي هذه الأثناء طلب بوضياف من بن بولعيد وديدوش وبن مهيدي اللحاق به في سويسرا للنظر في مسألة الدعم الخارجي للثورة لاسيما مسألة التسليح، وتم الاتفاق أيضا على عدم المشيء وراء جبهة مصالي وعلى حل اللجنة المركزية وأن يوضع تحت تصرفهم جزء من أموال الحزب لإنهاء تحضيرات العمل المسلح.

وبالموازاة جرت اتصالات كثيرة مع كريم بلقاسم[2] انتهت بإقناعه للانضمام للتنظيم.

فتحولت لجنة الخمسة إلى لجنة الستة، وهكذا أصبحت القيادة مكونة من ستة أعضاء، ولقد كان تأخر استدعاء بلقاسم من طرف جماعة الـــ22 هو التنظيم في منطقة القبائل كان مصاليا، وكان إلى جانب مصالي

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص62.

[2] **كريم بلقاسم**: من مواليد 14سبتمبر 1922م بقرية تزران ولاية تيزي وزو، مناضل في حزب الشعب الجزائري عام 1945م، دخل الحياة السرية عام 1947م وأصبح منذ عام 1951م مسؤول لولاية جرجرة، وكان من بين الستة التاريخيين ومن مؤسسي جبهة التحرير الوطني الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر بصفته قائد للمنطقة الثالثة، عين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20أوت 1956م من أبرز الشخصيات الذين لقبوا "الباعات الثلاث" رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان مارس 1962 الذي وقعها باسم جبهة التحرير الوطني توفي يوم 20أوت 1970م. أنظر: محمد عباس، مرجع سابق، ص107.

الحاج في بداية الأمر وأنه هو الشخص الأحق الذي سيعلن الكفاح المسلح وكان بعد ذلك عدل رأيه وانضم إلى الجماعة بعد اتصالات عديدة من طرف مصطفى بن بولعيد، وبذلك يصبح عضوا في لجنة الستة وممثلا لمنطقة القبائل[1]، وبعد هذه المساعي التي بذلتها اللجنة الخماسية سواء داخليا وخارجيا وجهت جهودها لجمع ما يمكن جمعه من أموال لتغطية نفقات السلاح حيث كان المبلغ المقرر جمعه حوالي1.4 مليون فرنك فرنسي كما كلف مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا لاستلام السلاح وتكليف كل من العربي بن مهيدي وبوضياف للسفر إلى الريف الإسباني لتحضير شبكة من الاتصالات الضرورية لإيصال الأسلحة[2] وقد سافر الاثنان إلى الريف الإسباني يوم 09أوت 1954م[3].

وفور عودة بوضياف إلى الجزائر أبلغ بن مهيدي وبيطاط حول موضوع الأسلحة وقال لبن لمهيدي: "مشكلة تسليح الإقليم الوهراني محلولة جزئيا يا حكيم...نذهب غدا إلى وهران.

وفي اليوم الموالي رافق بن مهيدي إلى وهران لتنظيم منطقة الغرب واجتمع بالمناضلين ووعدهم بالمؤونة والسلاح عبر الحدود المغربية.

بعد أن قرر أعضاء اللجنة الستة الاعتماد على أنفسهم في تفجير الثورة واستكمال الاتصالات بأعضاء الثلاثة الموجودين بالقاهرة ليقوموا بتمثيل الثورة في الخارج، بالإضافة إلى الاتصال بثوار المغرب وتونس في الاشتراك في العمل الكفاح المسلح، عمل أعضاء اللجنة في الشروع للتحضيرات النهائية للدخول في الثورة التحريرية من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي.

ففي صيف 1954م، أعطيت الأوامر من طرف الحركة لاستخراج السلاح من مطامر، وذلك لفرزه، وتنظيمه وإعداده للتوزيع مع الشروع في صنع القنابل، وابتداء من 08أكتوبر 1954م شرع في توزيع السلاح، وكل ذلك دون علم المستعمر بما يحدث[4].

مشاركته في اجتماع 10أكتوبر 1954م:

[1] يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص339.

[2] محمد بوضياف، مصدر سابق، ص62.

[3] نفسه، ص59.

[4] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص65.

شارك العربي بن مهيدي في هذا الاجتماع الذي عقد ببيت المناضل مراد بوقشورة بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (رايس حميدو حاليا) تقرر فيه تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق، وتعين مسؤوليها ونوابهم كالآتي:

– المنطقة الأولى: (الأوراس)، عين على رأسها مصطفي بين بولعيد ونوابه: شحاني بشير وطاهر نويشي ولغرور عباس.

– المنطقة الثانية: شمال قسنطينة، عين على رأسها مراد ديدوش ونوابه: زيغود يوسف والأخضر بن طوبال.

– المنطقة الثالثة: القبائل، وعين على رأسها كريم بلقاسم ونوابه: عمر أو عمران وزعموم محمدي سعيد.

– المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة، عين على رأسها رابح بيطاط ونوابه: سويداني بوجمعة وبوعجاج وبو شعايب.

– المنطقة الخامسة: وهران، عين على رأسها العربي بن مهيدي ونوابه: ابن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف[1].

وفي 23أكتوبر 1954م، اجتمع الأعضاء الستة (بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط، بوضياف، ديدوش وكريم)[2] لأخر مرة بالعاصمة وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة، وفي هذا الاجتماع صيغت أفكار بيان أول نوفمبر 1954م[3]، وكذا باختيار تسمية: "جبهة التحرير الوطني" و"جيش التحرير الوطني" وضبط التقسيم الإقليمي.

وبالإضافة إلى أنه تم إعطاء أولوية للداخل، والوفد الخارجي تتمثل مهمته في جلب السلاح فقط.

وعين محمد بوضياف كمنسق على رأس اللجنة الذي قرر اللحاق بالقاهرة ليتصل بالوفد هناك لتزويدهم بالوثائق الضرورية بهدف إعلان الثورة وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج "صوت العرب" بالقاهرة[4].

[1] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق ، ص66.
[2] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص349.
[3] أنظر الملق رقم (03).
[4] عمار بحوش، مرجع سابق، ص360.

وأيضا تم في هذا الاطار فتح المجال لكل من يرغب في المشاركة في تحرير الجزائر من قبضة الاحتلال الفرنسي ويكون الانضمام فرادي وليس حزبيا، كما تمت كذلك الموافقة في هذين الاجتماعيين على كل التنظيمات المهيأة لانطلاق العمل الثوري، وقررت البدء في العمل المسلح[1]، صبيحة يوم الفاتح من أول نوفمبر 1954م.

وتم تحديد ساعة الصفر يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر تاريخا لانطلاق الثورة لعدة أسباب:

1/ أنه يصادف عيد جميع القدسيين (toussaint) عند الكاثوليك وهو يوم عطلة يستفيد فيه أفراد الجيش والشرطة والدرك من إجازات.

2/ أنه وقت اقتراب موعد الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات وينتقل فيه السكان إلى الجبال بغرض الاحتطاب مما يسهل عليه الاتصال بهم.

3/ تيمنا بيوم الاثنين، وهو يوم ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

في نهاية هذا الاجتماع توجه الأعضاء الستة لأخذ صورة تذكارية لهم بمحل مصور كان بشارع "لأماران" بباب الواد.

وافترق القادة والتحق كل قائد بمنطقته وكان من المقرر أن يجتمعوا مجددا في شهر جانفي1954م. لدراسة وتقييم الانطلاقة[2]، أما فيما يخص محمد بوضياف فقد التحق بالقاهرة وذلك بهدف ربط الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الداخل والوفد الخارجي للثورة الموجودة بالقاهرة، وهناك أين تم اجتماعه مع خيضر وآيت أحمد وبن بلة واتفقوا على تكوين "اللجنة العليا المؤقتة للثورة". التي تتضمن المهام السياسية والامداد بالسلاح، أما بخصوص الداخل فقد أسندت المسؤولية إلى القادة الخمسة كل على مستوى منطقته للإشراف على عمليات أول نوفمبر 1954م[3].

لقد كان هؤلاء الجماعة المناضلين المتشبعين بالتجارب قد استنتجوا الدرس جيدا من فشل كل حركات السياسية التي لم تستطع أن تحقق طموحات الشعب الجزائري رغم كل ما قدمه من جهود وتضحيات، وعلموا

---

[1] نفسه، ص361.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص464.

[3] عمار بحوش، مرجع سابق، ص367.

أن المستعمر لا يفهم إلا بلغة السلاح، فقد أرهق الشعب ومل وعود الاحتلال خاصة وأن الكفاح قد انتشر في كل من تونس والمغرب وما كان على هؤلاء إلا أن يقرروا رفع شعار الثورة والتضحية بالنفس والنفيس من أجل تحرير البلاد، على الرغم من أنهم لم يكونوا يملكون سوى قرارات اتفقوا عليها، والإرادة القوية والتصميم على وضع حد لهذا العدو الظالم[1]، وكان العربي بن مهيدي صادقا عندما قال: "ارموا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب".

وبعد أن تقرر اندلاع الثورة من طرف المناضلين، سعى كل قائد من الزعماء الذين تولوا قيادة المناطق المقسمة إلى جمع الخلايا الأولى المنظمة بوسائل محدودة ومعتبرة، وإقامة الهيكل الأول لجيش التحرير الوطني، وأن يضع كل واحد جوا من الثقة وبصيص من الأمل للشعب الجزائري[2].

من خلال ما سبق يمكن القول أن العربي بن مهيدي قد ساهم مساهمة فعالة في تفجير الثورة الجزائرية من خلال جهوده الكبيرة التي بذلها في هذا الشأن إيمانا منه أولا بعدالة القضية الجزائرية وثقته الكبيرة وإدراكه بأن الاستعمار لا يمكن له أن يزول إلا عن طريق الكفاح المسلح وانطلاقا من ذلك أخذ مكانه في طليعة العمل المسلح من خلال نشاطه داخل المنظمة الخاصة التي أكسبته تجربة ميدانية عسكرية، أو من خلال دوره في اللجنة الثورية للوحدة والعمل أو مشاركته في الاجتماع التاريخي الذي حسم مسألة الكفاح الصالح الفعال الفوري للثورة الجزائرية أو عضويته في اللجنة المنفذة لقرارات اجتماع 22 الفورية ومشاركته في الاجتماعات الوطنية.

ثانيا: نشاطه الثوري:

1/ قيادته للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني):

قبل أن نبحث في نشاط محمد العربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة (وهران) التي أسندت إليه مهمة قيادتها والإعداد للثورة بها، يجدر بنا ان نعرف هذه المنطقة جغرافيا تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث

[1] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص84.
[2] نفسه، ص85.

مساحة القطر الجزائري، وتشمل ثماني نواحي عسكرية وقد نظمها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف[1]، وبعض المجاهدين الآخرين[2].

ومن أهم ما قام به ما يلي:

أ/ إشرافه على التحضير للثورة في المنطقة الخامسة:

بمجرد أن تسلم العربي بن مهيدي مسؤولية قيادة المنطقة الخامسة شرع في عملية التحضير للثورة من خلال توفير كل الإمكانيات البشرية والمادية والعسكرية، وكغيره من قادة المناطق كان على موعد مع الحدث من خلال اتخاذه العديد من التدابير لإنجاح الانطلاقة من بينها:

- إنشاء لجنة التعبئة والتوعية تولت مهمة توفير كل مستلزمات الكفاح من مال وسلاح وتموين، كما قامت بحملة توعية واسعة وسط المناضلين لإبراز الهدف الحقيقي من وراء تكوين هذه اللجنة.

كما تولت مسؤولية البحث عن أماكن أمنة بعد الانطلاقة من مخابئ ومخازن للمؤونة.

وكانت هذه اللجنة مكونة من:

- غالي الجيلالي (حلاق بوهران).

- بن عبو محمد (بائع خضر).

- لحبيب جلول بومدين (أمين مال).

- محمد مهامان[3].

ما يمكن أن نلاحظه هنا أن الثورة الجزائرية انضم إليها كل الفئات الشعبية من عمال وفلاحين وتجار وطلبة.

---

[1] **عبد الحفيظ بوصوف:** مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان أحد منظمي عمالة وهران وعين قائدا لولايتها إثر مؤتمر 20أوت 1956م، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ. أنظر: محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص19.

[2] بسام العسلي، **الله أكبر انطلقت ثورة التحرير**، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م، ص197.

[3] عبد المجيد بوجلة، **الثورة في الولاية الخامسة (1954–1962)**، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009م، ص66.

1/ الشروع في تكوين الخلايا والأفواج المسلحة وتدريبهم على مختلف أنواع الأسلحة من تفكيك وتركيب وتنظيف، وكيفية صناعة المتفجرات والتدريب على حرب العصابات ودراسة ضعف بعض الثكنات والمراكز العسكرية ودراسة خريطة المخازن الأسلحة والمتفجرات.

2/ توزيع الأفواج على عدة نواحي من المنطق منها مغنية، تلمسان، وجبال سبدو وبلعباس.

3/ التدريبات العسكرية: كانت التدريبات العسكرية تقوم على تدريب الشباب على استعمال السلاح، حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب خلالها على فك وتركيب وتنظيف الأسلحة وعلى استعمال القنابل والمتفجرات وكيفية الرمي، كما كانت تعطى دروسا نظرية في شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك، وقد تولى مهمة تدريب المناضلين "بوشقوار، قدور عريان وبعوش محمد"[1].

– صناعة القنابل: كانت الظروف التي رافقت التحضيرات للثورة في غاية الصعوبات لقلة الإمكانيات المتوفرة لدى المناضلين، وهذا ما حمل على بذل مجهودات لسد هذا النقص، حيث أقام العربي بن مهيدي عدة مراكز لصناعة القنابل والمتفجرات وزجاجات المولوطوف وهذا باستخدام المواد والوسائل الخاصة بهذه الصناعة كجهاز التلحيم الذي حصلوا عليه من معمل الإسمنت بزهانة (سان لو) والأنابيب من مدينة وهران ومواد الكيميائية من عقارية "بسكري عمر" بوهران وقد كانت هذه المواد تنتقل إلى دوار مساعدية بحاسي الغلة. وقد كان الشهيد أحمد زهانة من المتخصصين في صناعة القنابل والتي كانت توزع في نواحي عدة من المنطقة الغربية[2].

4/ الاجتماعات المحلية: بعد اجتماع 22 التاريخي عقد مناضلوا المنطقة الخامسة تحت إشراف ومسؤولية العربي بن مهيدي عدة اجتماعات محلية من أجل دراسة ومناقشة الظروف التي تمر بها التحضيرات وأهم ما يجب اتخاذه من قرارات وأهم الاجتماعات:

[1] نفسه، ص67.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد الأول، ج3، ص6.

– اجتماع انعقد في صيف 1954م، ترأسه العربي بن مهيدي شارك فيه كل من عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، الحاج بن علا فرطاس محمد، بن جدو بوحجر المدعو سي عثمان، ودلاع قدور، بن سعيد عبد الرحمان، ابن جودي[1].

ناقش هذا الاجتماع عدة قضايا من أهمها، تفجير الثورة ووزعت المهام على رؤساء النواحي على النحو التالي:

1/ العربي بن مهيدي مسؤول على بلعباس.

2/ عبد الحفيظ بوصوف على تلمسان.

3/ فرطاس محمد أشرف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية.

4/ واضح بن عدة، تولى الإشراف على المنطقة الممتدة بين الرمشي وحاسي الغلة إلى مسرغين.

5/ أحمد زيانة عين مشرقا على الظهرة ومستغانم.

– بن جود الشيخ عين مشرقا على جنوب المنطقة الخامسة.

وقد اختار كل قائد ناحية مساعديه[2].

وهناك اجتماعات كثيرة عقدت في هذه المرحلة تحت إشراف العربي بن مهيدي لدراسة الظروف والإمكانيات لإنجاح عمليات أول نوفمبر 1954م على مستوى المنطقة الخامسة.

2/ عمليات أول نوفمبر:

لم يكن القائد محمد العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة أقل طموحا من رفاقه بالمناطق الأربعة الأخرى، وكانت خطته في البداية أن يضرب بقوة في وهران ثاني مدن البلاد بعد العاصمة بمهاجمة إحدى ثكناتها العسكرية، غير أن عدم دخول الأسلحة الموعود بها من طرف المناضلين المغاربة في تونس والمغرب جعل العربي بن مهيدي ورفاقه يعدلون عن خطتهم بالاعتماد على إمكانياتهم الذاتية، وكانت محدودة على المستوى المادي والبشري، وقد خيم مشكل ندرة الإمكانيات على أخر اجتماع يوم 30أكتوبر 1954م، حتى أن قائد

[1] نفسه، ص7.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، ج2، المجلد الأول، ص107.

المنطقة لم يجد ما يخبر به نوابه، حيث صرح قائلا: "إنها أخر جولة في أخر معركة مع النظام الاستعماري..."وعلق عليه نائبه رمضان عبد المالك[1]: "سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا"[2].

ويؤكد إبن بلة ذلك في قوله: "عندما أن الأوان للثورة وزع السلاح في كل مكان تقريبا من البلاد وبالأخص في الأوراس، الذين كنا نريد أن نجعل منه الحصن الأساسي للثورة، بيد أن أي قطعة سلاح لم ترسل إلى عمالة وهران، لأن أصدقائنا المغاربة وعدونا بأن يزودونا به وضرب الموعد في مكان ما من الريف، وفي الوقت والمكان المعنيين حضر رجالنا ببغالهم، وانتظروا أياما طويلة لكن أحد لم يحضر، وعادت قافلتنا بخفي حنين عشية غرة نوفمبر، واستولى على المسؤول المحلى الكبير اليأس، و لم تعد لديه الوسائل ليخبر رؤساء الداخل بخيبته المريرة...".

وكذلك يذكر سيد محمد بوضياف أن قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي كان نداء اندلاع الثورة يحمل مسدس قديم من نوع 7.65مم، وليس في حوزته من الذخيرة الحربية سوى رصاتين[3].

و لم تكن المنطقة قد تحركت كثيرا أوائل عهد الثورة فكانت تكتفي بمعارك قليلة ومناوشات خفيفة، إذا اعتمدت على نفسها في بداية الأمر[4]، وحاولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته مرحلة التحضير وانطلاق الثورة، بعد فشل مساعي من طرف العربي بن مهيدي وبوضياف لإدخال كمية السلاح من الريف التي كان قد وعدهم الثوار المغاربة باستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن

[1] **رمضان عبد المالك**: ولد بقسنطينة في مارس 1928م التحق بالخلايا الخاصة بحزب الشعب الجزائري مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وانخرط بالمنظمة الخاصة سنة 1948م ولعب بها دورا نشطا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها من طرف السلطات الاستعمارية، واصل النضال من أجل وحدة حزب الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وشارك أيضا باجتماع 22 جوان 1954م، عين مساعد العربي بن مهيدي، قائد المنطقة الوهرانية قاد يوم 1نوفمبر 1954م هجومات مسلحة على مقر العدو بمنطقة مستغانم ...، وسقط يوم 4 نوفمبر 1954م خلال اشتباك بين قوات الاحتلال . أنظر: خثير تكركارت، **من أمجاد الجزائر**، مجلة المجاهدين، ع04، وزارة المجاهدين، الجزائر 2016م، ص87.

[2] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص94.

[3] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1956م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص92.

[4] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 1994م، ص34.

الأسلحة التابعة لها خلال عمليات أول نوفمبر 1954م، رغم فشل منفذيها في تحقيق أهدافهم في الحصول على السلاح والذخيرة[1].

يمكن القول أن العمليات في منطقة وهران لم تضبط بدقة من طرف القيادة الخامسة، بحيث تركت الحرية لكل مسؤول انطلاقا مما يملكه من إمكانيات شرط أن تكون تلك العمليات مثيرة للاهتمام من جهة وفعالة من جهة أخرى، فكان حرق مزرعة ومخزن أبسط شيء من مهاجمة ثكنة عسكرية أو وحدة للدرك ومن أهم العمليات التي سجلت: عملية الهجوم على ثكنة اكمول (ECKmuhl) في مدينة وهران من طرف فوج من المجاهدين بقيادة زبانة ومساعدة أحد الجنود إلا أن العملية فشلت بسبب انعدام السلاح، وعملية مماثلة استهدفت ثكنة عسكرية بطفراوي، وقام أحمد زيانة[2] على رأس فوج أخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديدا بالمكان المسمى قلتة الماء بين سيق ووهران، غير أن تلك المحاولة كانت فاشلة، وفيما يخص المجموعة التي يقودها العربي بن مهيدي فقد عدلت هي الأخرى من رأيها في أخر لحظة، بين عملية الهجوم على مركز حراسة الغابة، وتم تعويضها بعملية أخرى بأمر من القائد محمد العربي بن مهيدي والمتمثلة في تحطيم أعمدة الهاتف وتخريب الطرقات وكذلك إحراق مخازن الفلين أما مجموعة عبد المالك رمضان فقد قرر لديه بمنطقة القاهرة منح الأولوية للحصول على السلاح، ومن ثم قرر الهجوم على وحدة الدرك الفرنسي في سيدي علي والبلدية المختلطة "لكسان" بمستغانم[3].

-وقام عبد الحفيظ بوصوف ومجموعة هي الأخرى بحرق مخازن الحلفاء وتخريب مزارع المعمرين.

وهنا نؤكد أن العربي بن مهيدي ورفاقه قد كانوا في الموعد فعلا يوم أول نوفمبر 1954م.

---

[1] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص158-159.

[2] **أحمد زهانة:** عرف بزبانة، ولد سنة 1926م قرب وهران التحق سنة 1949م بالحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية، من المحضرين للثورة في القطاع الغربي، وقع في الأسر بعد معركة القعدة يوم 08فيفري 1954م ليبقى رهين السجون إلى نفذ حكم الإعلام في حقه يوم 19جوان 1956، وهو أول شهيد في الثورة يعدم بالمقصلة. أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص244.

[3] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص159.

وعليه فالمنطقة شاركت كغيرها من مناطق الثورة في اندلاع الثورة المسلحة بقيادة العربي بن مهيدي وعدد من المجاهدين في تنفيذ عمليات أول نوفمبر[1]، بالرغم من أن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر لم تكن ناجحة في معظمها، حيث سقط الشهيد عبد المالك رمضان النائب الأول لقائد المنطقة، يوم 04نوفمبر 1954م، وذلك خلال الاشتباك مع العدو، كما تمكن العدو من إلقاء القبض على أحمد زبانة يوم الثامن من نوفمبر أثناء مواجهة للقوات الفرنسية[2] كما وجد العربي بن مهيدي في عبد الحفيظ بوصوف نائبه الذي توفرت فيه كل الشروط المطلوبة في القائد الناجح، الذي استطاع بفضل حركيته وبفضل المجهودات الجبارة التي كان يبذلها في جميع الأوقات، أن يعيد تنظيم المنطقة ويوفر لها الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية التي ستسمح لها بالانطلاقة من جديد[3].

وكانت عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة جريئة لولا قلة السلاح والرجال حيث بلغ عدد المجاهدين فيها 400 ويتوفر لديهم 10 بنادق فقط[4].

وهذا ما أدى إلى التحاق عبد الحفيظ بوصوف بالمغرب الأقصى في حين كان العربي بن مهيدي يحاول ربط الاتصال مع زعماء الحركة الوطنية بالمغرب من أجل الحصول على السلاح التي وعدوا بها بوضياف قبل التفجير وبذلك مثلما وقع في الجزائر تم حل جميع خلايا النشاط المسلح في منطقة وهران يوم 01نوفمبر 1954م[5].

وقد كانت المنطقة الخامسة متميزة عن بقية المناطق الأخرى وذلك لقلة الخلايا الثورية وانكشاف جغرافية المناطق وكثرة العيون بها إلى جانب استشهاد رمضان عبد المالك مبكرا واعتقال مسؤولين أخرون كأحمد زهانة، وعلى هذا الأساس قرر قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي التريث بسبب عدم توفر الأسلحة وتجنيد الخلايا والبحث عن الأسلحة.

---

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص95.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص136.

[3] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**،المرجع السابق، ص136.

[4] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص29.

[5] طاهر جبلي، مرجع سابق، ص160.

خلاصة الفصل:

لقد أثبت العربي بن مهيدي بكل جدارة واستحقاق قدرته في تعبئة العقول الجزائرية في الإعداد للثورة المسلحة ومشاركته تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما حمل مسؤولية عظمى وكان حريص على العمل في سرية متناهية وكثير الانشغال وينشر في وسطيه القوة وطاقة التحمل والصمود في وجه المستعمر الفرنسي الغاشم، وكان له دور بارز في مجموعة الـــ22 ولجنة الستة هذا ما زاد في عزيمة المضي قدما من أجل الكفاح المسلح، كما خطط تخطيطا محكما للثورة في المنطقة الخامسة، وأشرف على عمليات أول نوفمبر 1954م بهاته المنطقة، وبالرغم من أنها لم تكن ناجحة في الغالب نتيجة نقص السلاح الذي كانت تعاني منه المنطقة الخامسة.

الفصل الثالث

قيادة العربي بن مهيدي للثورة

(1956-1957)

أولا : تحركاته الثورية

1- مشكل التسلح

2- اقامة قواعد خلفية

3- دوره في مؤتمر الصومام 1956 م

ثانيا : محطاته الثورية

1- دوره في معركة الجزائر واضراب ثمانية ايام

2- ظروف اعتقاله واستشهاده

تمهيد :

بعد الجدود الثورية التي قام بها بن مهيدي القائد العسكري بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) وترك خلفه عبد الحفيظ بوصوف بتولي رئاستها جعل محمد العربي بن مهيدي يلتحق بالعاصمة منذ الفاتح من ماي 1956م، بعد اتصالات عديدة مع عبان رمضان وبن مهيدي وبعض القادة انتهت بعقد مؤتمر داخل الوطن.

إذ رسم مؤتمر الصومام خارطة مستقبل الثورة وأرسل كل قائد لمكانه الخاص، وأعلن أيضا عن استقلالية العاصمة، إذ تكلف بن مهيدي بالعمليات الفدائية، هذه الأخيرة كانت محل انشغال بن مهيدي منذ انطلاقة الثورة التحريرية، فبالعاصمة كان هدفه إزعاج الفرنسيين في كل لحظة، وما إن حل شهر جانفي 1957م حتى بدأ تنظيمه لإضراب الثمانية أيام ما نجم عنه في الأخير إلقاء القبض على بن مهيدي.

أولا: تحركاته الثورية:

مشكل التسلح 1955م:

انتقل العربي بن مهيدي بداية سنة 1955م إلى المغرب وإلى القاهرة وهناك وعد بقرب تسلمه لشحنات الأسلحة القادمة بحرا من مصر إلى الريف المغربي،[1] ولكن مع ذلك حرص رفاقه على إبقاء الثورة حية في المنطقة في إنتظار الظروف الملائمة لانتشارها من جديد.[2]

يذكر فتحي الديب: أنه تم اجتماع الطرق الجزائرية والمراكشي مساء يوم 11 جانفي 1955م في منزله وكان العربي بن مهيدي من بين الحاضرين مع بوضياف وبن بلة و آيت أحمد، وكان بحث على ضرورة تنسيق الكفاح بين الجهتين، وبعد موافقة الطرفان تم استعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات وكانت رغبتهم لسلاح ملحة، وفي نهاية اللقاء استقر الرأي على إمداد الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح على أن يتم إيصاله إلى المنطقة الخلفية لتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثاني لمراكش وتشمل على أسلحة خفيفة وقنابل يدوية، وحدد الإخوة المجتمعون مكان لإنزال بجوار الناظور وترك تحديد الوقت لحين وقت إتمام وتجهيز المركب المقل لشحنة، ومن ثم يسافر الثوار المراكشيين إلى إسبانيا لتمهيد الطريق مع أصدقائهم الإسبان ليغضوا الطرف عن عملية الإنزال وذلك بحكم أن المغرب حينها كان خاضعا للحماية المزدوجة الإسبانية والفرنسية وعليه فقد حدد مبدئيا شهر مارس 1955م بدء الكفاح المشترك في وقت واحد بمراكش ومنطقة وهران.[3]

فقد علم العربي بن مهيدي مع بداية الثورة باستحالة صمود منطقة أمام ضربات العدو، مما دفعه إلى اللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية لجمع السلاح وتنظيم عملية عبور المسار الذي يربط بين الناظور ومع المناطق مغنية والغزوات وتلمسان، ولنجاح هذه العملية حاول قادة

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 31.

[2]- محمد عباس، مرجع سابق، ص 106.

[3]- فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص 73.

الثورة في المنطقة الخامسة تكثيف الجهود لإنقاذ النشاط الثوري الذي ينعدم فيه السلاح والإمكانيات المادية بالرغم من خضوع المغرب للسيطرة الأجنبية في تلك الفترة ومقاومة الاحتلال، لذلك فلم يستفد أكثر من كمية السلاح عبر المغرب، (1954م_1956م)، وما زاد من تدهور الأوضاع صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الجزائر والمقاومة في المغرب الأقصى بخصوص مشكل السلاح، ما كان على العربي بن مهيدي إلا أن يحرص على ضمان توطيد العلاقات مع قيادة المقاومة في المغرب، وقد أثمرت جهوده بعد تفجير الثورة ولتعزيز ذلك قام أيضا بالتنسيق مع محمد بوضياف المتنقل أثناء تلك الفترة بين مدريد وتطوان، وبدأت الإتصالات بين بوضياف والعربي بن مهيدي بداية من سنة 1955م في مدينتي الناظور وتطوان اللتان أصبحتا قاعدتين لدعم الثورة في المغرب والجزائر، وهناك تكونت لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955م بين بوضياف وبن مهيدي وبعض المجاهدين المقاربة لتنسيق العمل الثوري والتموين بالسلاح للثورة الجزائرية، وتلخصت الإجتماعات حول كيفية تزويد منطقة وهران بالسلاح، والتي تلقت أيضا وعدا من طرف حكومة جمال عبد الناصر.[1]

لتموين الثورة عن طريق الجبهة الغربية بعد زيارة بن بلة للناظور والتي تمثل مركز رئيسي لامداد المنطقة الخامسة بالسلاح والذخيرة سنة 1955م.

وبذلك تمكنت الثورة من الحصول على دعم من خلال شحنة نقلتها الباخرة "دينا" إلى شواطئ الناظور مارس 1955، وهي أول شحنة من السلاح المصري يصل إلى الحركتين المغرب والجزائر.[2]

---

[1]- **جمال عبد الناصر:** زعيم عربي مصري، ولد يوم 15 جانفي 1918م بالإسكندرية شارك سنة 1948م في حرب فلسطين ضد إسرائيل، كان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر، والتي أطاحت بالملكية سنة 1952م، وتولى مهمة الدفاع والداخلية في حكومة محمد نجيب، انقلب على هذا الأخير سنة 1954م وأصبح رئيسا لمصر لغاية يوم 28 سبتمبر 1970م، أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 257.

[2]- الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 185_186.

وبعد رجوع العربي بن مهيدي إلى الولاية الخامسة يوم 09 فيفري 1955م قام بإجتماع لمساعديه منذ الإنطلاقة حيث طمأنهم بخصوص مشكلة السلاح الذي تم حلها، واستغل كذلك الفرصة في المنطقة لإعادة تنظيمها وتوزيع المهام على المسؤولين، حيث شرع بالناحيتين الحدوديتين الأولى (تلمسان) التي كان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف والثانية شمال مغنية التي عين على رأسها الحاج بن علا ووقع الإتفاق على أن تلتزم الناحية الثالثة (وهران) الهدوء في إنتظار تنظيم الناحيتين الرابعة والخامسة، وبعد هذه الترتيبات عاد بن مهيدي إلى الريف المغربي وحدث اتصال بينه وبين بوضياف في شهر فبراير 1955م بوادي ملوية.[1]

عمليات أكتوبر 1955م :

بعد العمليات التي قام بها المناضلون في المنطقة الخامسة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، وإستشهاد بعضهم وإعتقال البعض الآخر وإنسحاب الباقون إلى أماكن آمنة، ساد هذه المنطقة نوع من الهدوء مما سمح لهم أن يعيدوا تنظيم وتجنيد عدد كبير من المجاهدين[2] وقد جاء هجوم 20 أوت 1955م ليسهل مهمتهم إذ إقتنع سكان المنطقة بقوة الثورة وإستمرارها من جهة وبوحشية الإستعمار الفرنسي من جهة أخرى، ففي فاتح أكتوبر 1955م، بقيادة العربي بن مهيدي وبوصوف انطلقت عدة عمليات في هذه المنطقة من قطع الطرقات وهدم الجسور وإتلاف الأعمدة وخيوط التلفون والكهرباء وحرق المزارع والهجوم على ثكنات الجيش والدرك وغير ذلك من العمليات في الجهة الشمالية الغربية للمنطقة واستمرت هذه العمليات وتكاثرت وأخذت تتوسع في النواحي الأخرى من المنطقة وتكبيد العدو خسائر كبيرة مما دفعه إلى تطبيق سياسة القمع والقتل والإعتقال والهدم وهو الأمر الذي جعل الشعب يلتف أكثر حول الثورة، وفي شهر جانفي 1956م تمكن المجاهدون في هذه المنطقة أذهلت الفرنسيين، ففي السياينة بناحية سيدو وقع إتصال بضابط جزائري في الجيش الفرنسي بثكنة المدينة فيها ما يقارب من مائة جندي جزائري إضافة إلى

---

[1]- نفسه، ص 189.

[2]- بلحسن بالي، **ملحمة اليخت دينا (القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح)**، تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالثة، الجزائر، 2013م، ص 13.

ضباط الفرنسيين وإستولوا على السلاح الموجود في الثكنة وخرجوا منها وإلتحقوا بالمجاهدين، وكانت بذلك هذه العملية ضربة أخرى قاسية يتلقاها الجيش الفرنسي أفقدته الثقة في نفسه، وكانت تصرا مبينا عزز قدرات المنطقة القتالية.[1]

وبذلك بدأت أزمة السلاح تختفي نوعا ما في صفوف جيش التحرير الوطني وذلك نتيجة غنم الأسلحة بواسطة المعارك والإشتباكات والكمائن ضد قوات الإحتلال، وأيضا بواسطة الجنود الجزائريين الفارين بأسلحتهم من صفوف الجيش الفرنسي، مما رفع من طلبات الإنخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، وضاعفت من الهجومات وإشتداد المعارك، وإتساع لهيب الثورة ليشمل كافة التراب الوطني.[2]

2- إقامة قواعد خلفية :

لقد أدرك مسؤولو المنطقة الغربية منذ بداية الثورة التحريرية صعوبة العمل الثوري بمنطقة لا تسمح طبيعتها التضاريسية بحرب العصابات والسرية في التكفل والنشاط العسكري، كما أنها مكشوفة الأخبار ومراقبة من قبل قوات العدو، فكان من الضروري الإستناد إلى قواعد خلفية لنجاح الثورة في هذه المنطقة، وبذلك فقد تم الإعتماد على مناطق الريف المغربي والحدود الجزائرية المغربية كقواعد خلفية للتدريب والتأطير ومنطلقا لوحدات جيش التحرير الوطني في شن الهجومات العسكرية وفنون القتال والمتفجرات وسلاح الإشارة واللاسلكي والتمريض والعلاج والإستعلامات، فضلا عن اتخاذها مقرا لقيادة المنطقة الخامسة، مركز مسؤولو الثورة في هذه المنطقة بن مهيدي وبوصوف على اعتماد مناطق الريف المغربي الخاضعة للنفوذ الإسباني كمراكز لنشاط الجزائريين.

---

[1]- زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م_1962م**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 26.

[2]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص ص 205_206.

بحيث أنه كان مجاهد والمنطقة الخامسة يشنون هجماتهم على قوات الفرنسية ويرجعون إلى الأراضي المغربية للراحة والتزود بالمؤونة إستعدادا لمناوشات أخرى.[1]

وبذلك اعتمد العربي بن مهيدي من وادي ملوية مركز التجمع وحدات وقياد المناطق الخامسة التي يتم فيها التجنيد وتدريب وتخزين الأسلحة، وإثر مباشرة التنسيق مع حركة المقاومة المغربية استفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية، والتي امتد نفوذها على مواقع هامة بالمغرب الشمالي للتدريب والتمركز، واهتمت قيادة الثورة التحريرية بمهمة التدريب على الأسلحة وعلى التقنيات الحربية وتكوين الإطارات لجيش التحرير الوطني في مراكز خاصة، فأنشأت بمناطق الريف الحدودية سنة 1956م ثلاث مراكز بالقرب من بركان هي الزوية، ملوية، وجبل علوت، تمثلت مهمتها في التكوين السريع للمجندين الذين يلتحقون بالداخل، واتخذت الولاية الخامسة من منطقة الناظور مقرا للقيادة ومركزا لتخزين الأسلحة وصناعة المتفجرات والتدريب والتكوين وإقامة الإذاعة السرية ... [2]

3- دوره في مؤتمر الصومام 1956م :

بعد تفجير الثورة اتفق القادة التاريخيون الستة وهم مصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي، والعربي بيطاط، بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم على الإلتقاء بعد ثلاثة أشهر من ذلك بالجزائر العاصمة لتقيم أوضاع الثورة ومدى انتشارها.[3]

غير أن سرعة الأحداث وعنف المد الثوري المتواصل لم يسمح باللقاء كما كان من المفترض أن يعقد قادة الثورة أول لقاء ليلة 10 أكتوبر 1955م يضم كل إطارات الجبهة من سياسيين وعسكريين لكن ذلك تأجل أيضا بسبب إلقاء القبض على كل من مصطفى بن بولعيد

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص 349.

[2]- نفسه، ص 350.

[3]- خالفة معمري، **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف، ط2، وزارة المجاهدين، الأبيار الجزائر، 2008م، ص 316.

وسجنه لمدة 09 أشهر وإستشهاد ديدوش مراد يوم 28 جانفي 1955م، وكذلك إلقاء القبض على رابح بيطاط في الجزائر العاصمة يوم 23 ماي 1955م.[1]

لكن بعد إشتداد الثورة وإتساعها إضافة إلى الانتصارات التي أحرزتها جيهة التحرير الوطني، وخاصة بعد نجاح هجومات 20 أوت 1955م التي قادها زيغود يوسف بالشمال القسنطيني هذا أدى بالقادة إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني وفي ذلك يقوم لخضر بن طوبال: "قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة وذلك منذ شهر أفريل 1956م في تنظيم المؤتمر".[2]

بعد ذلك قام العربي بن مهيدي بإجراء محادثات مطولة على انفراد مع عبان رمضان ليس فقط حول قيادة الثورة، ولكن كذلك الشأن بالنسبة لتحضير لمؤتمر الصومام فتطابق الآراء بين عبان رمضان والعربي بن مهيدي وسعي كلا من الطرفين للقضاء على الظلم الإستعماري قد ساهم في توثيق الصداقة والتضامن من أجل نجاح وإنقاذ الثورة وإنجاح مؤتمر الصومام .[3]

وعن مكان عقد المؤتمر فقد تم إقتراح عدة أماكن فالرأي الأول يرى بأن المنطقة الثانية إقترحت أن يعقد مؤتمر الصومام بها وإقترحت منطقة جيال ببني صالح يسوق أهراس[4] ومنطقة بوالزعرور بأعالي جبال القل، وقد قام زيغود يوسف بالتحضير لذلك لكن الإستعدادات توقفت ذلك أن زيغود يوسف تلقى رسالة كان مضمونها استشهاد قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد حيث سالت دمعة من عين زيغود يوسف عند قرائتها قائلا: قتلوه سي مصطفى.[5]

بعدها تقرر عقد مؤتمر في مدينة الأخضرية بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956م تأجيل بسبب تشرب مكان وزمان إقامة المؤتمر إلى السلطات الإستعمارية، حيث علم الفرنسيون عن

---

[1]- أحسين بومالي، **إستراتيجية الثورة ج في مرحلتها الأولى 1954_1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص 332_333.

[2]- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956_1962**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 133.

[3]- خالفة معمري، عبان رمضان، المرجع السابق، ص ص 325_326.

[4]- محمد لحسين أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، مرجع سابق، ص 133.

[5]- علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962م**، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص 99.

أخبار المؤتمر بعد ضياع وثائق ومستندات من طرف المجاهد كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة في كمين وقع فيه.[1]

وبعد محاولات عدة تم الاتفاق على اختيار منطقة بقرية "إيفري" بأوزلاقن بوادي الصومام.[2]

المنطقة محمية بطبيعتها وبكثافة الغابات التي تحيط بها مما يجعل دخولها صعبا وكانت تحت قبضة عميروش ووحداته كما أن موقعها بوسط البلاد أي تتوسط المنطقتين الأولى والثانية وبالتالي سيجنب المشاركين قطع مسافات كبيرة من أجل الوصول إلى المؤتمر،[3] ضف إلى ذلك عدم وصول فرنسا إلى هذه المنطقة منذ 09 أشهر، وقد أكد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم ذلك كذلك تم اختيار واد صومام للرد على إدعاءات روبير لاكوست بأن الشعب هذه الناحية قد استلم،[4] أما فيما يخص تاريخ المؤتمر فإنعقد في 20 أوت 1956م، وتحديد هذا التاريخ يرجع إلى ثلاثة أسباب هي:

تزامنه مع نفي محمد الخامس ملك المغرب في 20 أوت 1953م إلى جزيرة مدغشقر، إعادة إحياء ذكرى هجومات الشمال القسنطيني الذي صادف 20 أوت 1955م، إقتراب إنعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955م.[5]

تم عقد المؤتمر في 20 أوت 1956م على الرغم من المشاكل التي واجهها القادة وصعوبة عقد المؤتمر إلا أنه في الأخير تم عقده،[6] حيث افتتح العربي بن مهيدي الجلسة على الساعة الثامنة، وعن افتتاح المؤتمر يقول أحد الأعضاء المشاركين "شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م

---

[1]- محمد لحسين أزغيدي، نفس المرجع، ص 133.

[2]- محمد شريف عباس، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، منشورات وزارة المجاهدين، د.س، ص 25.

[3]- خالفة معمري، عبان رمضان، مرجع سابق، ص 327.

[4]- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 337.

[5]- السبتي غيلاني، **دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2003-2004، ص 135.

[6]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، مرجع سابق، ص 134.

وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه، فكانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر وكان يوم 23 أوت عقد الاجتماع الأخير الموسع تلت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع، وكم كانت دهشة الجميع بالغة للغاية لما تقدم كل وفد بجدول أعمال فوجدت أنها لا تختلف في كثير أو قليل في جوهرها عن بعضها".[1]

كل من زيغود يوسف مع وفد من المنطقة الثانية يقوده زيغود يوسف وكريم بلقاسم ممثلا عن المنطقة الثالثة مرفوقا بأقرب مساعديه وحضر عمر أوعمران قائد المنطقة الرابعة وكذلك العربي بن مهيدي فقد حضر ممثلا عن المنطقة الخامسة لكن بدون مرافق معه، ولهذا يرى الكثير بأن المنطقة الخامسة لم تحضر إلى المؤتمر لأن العربي بن مهيدي حضر وحده ممثلا عنها (أي المنطقة الخامسة) لكن بدون مرافق ودون تفويض وبالتالي تعتبر هذه المنطقة غائبة عن المؤتمر مما جعل قادتها يرفضون قراراته مثل المنطقة الأولى الغائبة عن المؤتمر وهذا ما ترك شرحا واضحا في المؤتمر التاريخي.[2]

وقد كانت أشغال المؤتمر كالتالي: كان زيغود يوسف أول المتدخلين حيث قدم تقريرا مكتوبا عن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كما قدم كريم بلقاسم تقريرا شفهيا عن وضع المنطقة الثالثة (القبائل) وقدم عمر أوعمران تقريرا مكتوبا عن المنطقة الرابعة (الجزائر) وكذا تقريرا شفهيا عن المنطقة السادسة بالنيابة عن سي الشريف (علي ملاح). هذه التقارير تناولت النقاط التالية:

عدد المجاهدين، عدد المجاهدين المسلحين، عدد الفدائيين، عدد ونوعية الأسلحة وكذا القيمة المالية المتوفرة[3] أما العربي بن مهيدي فقد قدم تقريرا شفهيا عن المنطقة الخامسة حيث كانت تضم أول نوفمبر 60 مجاهدا، وكان بالصندوق المالي 80.000 فرنكا قديما، وقد بلغ عدد المجاهدين في أول أكتوبر 1955م (500 مجاهد، 60 مسبل) وتتوفر على 500 بندقية رشاشة،

[1]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، مرجع سابق ، ص 135.

[2]- السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 136.

[3]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، مرجع سابق، ص ص 340-342.

1000 بندقية صيد أما المالية بصندوق فتقدر بـــ 35000.00 فرنك قديم، أما معنويات المجاهدين فيقول بن مهيدي أنها مرتفعة جدا،[1] كانت أهم هذه التقارير التي قدمتها الوفود الحاضرة، وفي الأخير تم الاتفاق على جملة من المقررات أهمها:

1- أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج مع التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية،[2] ويؤكد سعد دحلب بأن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل حيث كتب يقول: "في الحقيقة بالتأكيد على هذه الميادين لم نقوم إلا بإعادة تأكيد الحقيقة الملموسة وهي أننا نقيم في الداخل وفيه تقاتل، نعلم بمجريات الأمور نعرف إذ كان بإمكاننا التقدم أو التراجع إذ كان في إمكاننا الصمود أو لا... فهمنا كانت القرارات في اتجاه أو في آخر للحرب أو السلم فالقرار لا يمكنه إلا أن يطبق أو يرفض من الداخل ومن طرف الداخل... فالجزائر هي التي أوقفت إطلاق النار وليس تونس أو الرباط أو القاهرة".

2- تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وقسمت كل ولاية إلى مناطق ونواحي وأقسام تسهل وتضبط إدارة الشؤون الحربية والسياسية والاجتماعية.[3]

3- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذCCE والتي تتكون من خمسة أعضاء وهم العربي بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، ويكونون الهيئة التنفيذية التي تتولى تنفيذ القرارات.

4- تشكيل مجلس وطني لثورة CNRA مؤلفة من 34 عضو ينتخبهم المؤتمر.

5- تنظيم وحدات جبهة التحرير الوطني إلى فيلق وكتيبة وفرقة وأفواج، بالفيلق 350 جندي وكتيبة 110 جندي والفرقة 35 جندي والفوج 11 جندي.[4]

---

[1]- ميروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954-1956**، تر: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004م، ص 54.

[2]-

[3]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، مرجع سابق، ص 138.

[4]- عمار بحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، ص ص 394-379.

6- كما تم في نفس الإطار تأسيس المجالس الشعبية في الدواوير والمداشر والقرى والمدن وتولت مهمة تنظيم الشعب كما تم إنشاء سلك القضاء ليتولى نظام الأحوال الشخصية والفتوى والتوثيق وتعليم القرآن للناشئة وتربيتها.[1]

وفي الأخير كلف المؤتمرون العربي بن مهيدي الإشراف على العمل الفدائي داخل المدن وهذا بغية تشتيت العدو ونقل الرعب إلى المدن وذلك لكثرة المعمرين والفرنسيين فيها.

ومما يجب ذكره أن مؤتمر الصومام استطاع أن يرسم استراتيجية جديدة لثورة مكنت الثوار من الدخول في مرحلة جديدة من أجل رفع راية النضال والكفاح ضد المستعمر الفرنسي وطرده من الأرض المحتلة.

ثانيا: محطاته الثورية

1- دوره في معركة الجزائر:

يقصد بمعركة الجزائر العاصمة تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956م إلى غاية 1957م حيث جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر صومام.[2]

وقد تم اختيار مدينة الجزائر للعمل الفدائي كونها مقر تجمع الصحافة العالمية ووكلات الأنباء وبالتالي فأي عمل ثوري سيساهم في فضح السياسة الاستعمارية وبالتالي العمل على إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الخارج،[3] وكذا الرد على إدعاءات الصحافة التي كانت تردد على قراءها بأن صنع القنابل لا يمكن بأن يكون من مصدر شيوعي نظرا لأن جبهة التحرير الوطني ليس لديها فنيون مختصون فإنتهز قادة الثورة الفرصة للرد وإزالة هذا التناقض بقيادة معركة الجزائر.[4]

---

[1]- محمد شريف عباس، **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، منشورات وزارة المجاهدين، د س، ص 27.

[2]- رقية لزنك، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص 53.

[3]- عمار قليل، مصدر سابق، ص 87.

[4]- ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حتفي، الدار القومية للطباعة والنشر، د س، ص ص 25-26.

حيث كلف العربي بن مهيدي بقيادة الفدائيين وكان يترأس الأفواج المسلحة العاملة بالمدن وبصفة خاصة في منطقة الجزائر المستقلة مع توحيد العمل داخل المدن الأخرى وذلك بالتنسيق مع قادة الولايات.

وبخصوص تكليف العربي بن مهيدي لقيادة العمل الفدائي في العاصمة يقول ياسف سعدي[1]: "بهذا الخصوص أنه بلغ من طرف أرزقي بوزينة المدعو حديدوش بأن يكون على استعداد تام لتوفير الأمن لشخصية ثورية مهمة سوف تصل إلى الجزائر العاصمة لتقود العمليات الفدائية بها".[2]

وقد بدأت معركة الجزائر في 20 سبتمبر 1956م بإنفجار قنبلة في مشرب وأخرى في مطعم في شارع ميشيله مما أدى إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة 46 بجروح، حيث في هذه الأثناء سيطرت الجبهة على حي القصبة وأقامت مصنعا صغيرا للقنابل اليدوية والقنابل الحارقة.[3]

فالعاصمة أنذاك كانت تحت قيادة العربي بن مهيدي، وكان وقتها يبلغ من العمر 33 سنة، لكنه استطاع زرع العمل الفدائي بقواعده الفتية والعسكرية في نفوس الفدائيين والفدائيات فكان فرحين لأخر يرددو مقولته المشهورة "سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية".[4]

حيث كان العربي بن مهيدي معنا من طرف ياسف سعدي والذي كان أحد الظافرين في القصبة وعمره 28 سنة وكذا من طرف المهاب علي لابوانت[5] وفي 13 نوفمبر 1956م إستحوذ الرعب على العاصمة في وقت الظهيرة ألقي 3 قنابل من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني

---

[1]- **ياسف سعدي**: من مواليد 20 يناير سنة 1926 في مدينة الجزائر، متحصل على الشهادة الابتدائية، سنة 1947، إلتحق بالمنظمة السرية، كان من أبرز المشاركين في معركة الجزائر، أنظر: ياسف سعدي، المرجع السابق، ص9 ص 12.

[2]- السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 136.

[3]- بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 88.

[4]- عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 24.

[5]- **علي لابوانت**: ولد علي عمار الشهير بعلي لابوانت في مدينة مليانة في سن 17 إهتم بالألعاب الرياضية والملاكمة بصفة خاصة، وإشترك في عدة مباريات، كان من المشاركين البارزين في معركة الجزائر، تم سحبه في سجن بربروس لمدة أربع سنوات، أنظر: ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 59.

وإحداها في حافلة في محطة حسين داي، وخلفت 36 ضحية وثانية في متجر كبير وخلفت 9 جرحى في حالة خطيرة والثالثة في إحدى المحطات[1] كما قام العربي بن مهيدي بإصدار قرار يقضي بإغتيال كل من رئيس فيدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلديات بوفاريك إميدي فروج في 28 ديسمبر 1956م لكل من المناضلين سعدي ياسف وعلي لابوانت، كما تم استخدام النساء خلال معركة الجزائر في تنفيذ العمليات العسكرية حيث كان لهن إسهام كبير في مختلف المعارك،[2] كما عملن على تحرير الجزائر حيث كن يحملن قفات الأسلحة ويخفين في صدورهن الرسائل والمناشير وحتى الأسلحة.

من هؤلاء النساء خاصة جميلة بوحيرد[3] وحسيبة بن بوعلي[4] وغيرهن.

وفي مساء 10 فبراير 1957م إهتزت العاصمة على وقع ثلاث إنفجارات لم يفصل بينهما سوى بضع دقائق حيث إنفجرت قنبلتان أثناء مقابلة في كرة القدم بملعب الأبيار وخرجت مدرجاته وكانت حصيلة القتلى حوالي 11 قتيلا و56 جريحا في حالة خطيرة وقد كان العربي بن مهيدي المسؤول الرئيسي عن كل تلك العمليات بصفته البطل الأول لمعركة الجزائر.[5]

---

[1]- بول أوساريس، **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 1957-1959، ص 70.

[2]- محمد حربي، **الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة بيروت، لبنان، 1983، ص 167.

[3]- **جميلة بوحيرد:** من مواليد 1935م إلتحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني وعملت فيها كضابطة إتصال والمساعدة الشخصية لياسف سعدي بالجزائر العاصمة، أصيبت في إحدى الإشتباكات وألقي القبض عليها سنة 1957م وحكم عليها بالإعدام، لتستفيد من العفو بعدها بفضل الحملة الإعلامية وأفرج عنها 1962م وهي لا تزال على قيد الحياة، أنظر: بلحسين بالي، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1956-1962**، تر: علي حكمت صاري، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص 53.

[4]- **حسيبة بن بوعلي:** من مواليد 1938م بالشلف، إلتحقت بصفوف الثورة 1955م وعمرها 14 سنة، كانت في البداية مساعدة اجتماعية حينما برزت بفضل كفاءتها سنة 1956 لما أصبحت عضوا ناشطا في جماعة الفدائيين، مكلف بصنع القنابل ونقلها، ساهمت في تفعيل معركة الجزائر واكتشف العدو مكانها في القصبة ومرافقيها، وقصفت المكان قوات العدو يوم 08 أكتوبر 1957م، أنظر: بلحسن بالي، مصدر سابق، ص 54.

[5]- بول أوساريس، مصدر سابق، ص 127.

هنا قامت القوات الفرنسية بتجنيد الفرقة العاشرة لقوات المضليين والتي عملت على فرض حصار رهيب على الأحياء الشعبية بالعاصمة.

إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م:

أرادت جبهة التحرير الوطني أن تثبت مدى إلتحاق الشعب الجزائري مع جيش التحرير الوطني لهذا قررت القيام بالإضراب الشامل[1] حيث إقترح العربي بن مهيدي بأن يكون هناك إضراب لمدة شهرا كامل ويكون في كامل التراب الوطني، وذلك بغية إثبات للرأي العام والعالمي بأن الشعب مع ثورته ومع جبهة التحرير الوطني[2] وقد رحب الأعضاء بفكرة الإضراب لكن نفوا أن يكون مدة شهر كاملا لأن ذلك كثير بالنسبة للشعب وجاء رأي من طرف سعد دحلب إقترح فيه بأن يكون الإضراب في ظرف ثلاثة أيام فقط ورأي بأن ذلك كافيا، لكن الأعضاء في الأخير إتفقت بأن تكون مدة الإضراب ثمانية أيام[3] وقد صرح سعد دحلب قائلا: "كان من الصعب جدا علينا الإتفاق على مدته وتاريخ إنطلاقه، وكل العواقب التي ستنجز عنه، وإذ لم تخن الذاكرة فكانت الفكرة لبن مهيدي حيث كان يدافع وبكل حدة عن فكرة القيام بالإضراب شهرا، وإنتهينا إلى تقبل مدة ثمانية أيام".[4]

وبعد الإتفاق على مدة الإضراب قام عبان رمضان بتحرير توجيهات تمحور مدخلها حول عدة أهداف من بينها:

العمل على توحيد صفوف الشعب الجزائري حتى يبرهن للعالم بأنه شعب مصمم ومؤمن إيمانا بنهج الثورة التحريرية.[5]

---

[1]- جيلالي صاري، **ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي 4 فيفري 1957**، تر: خليل أوذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 34.

[2]- سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، دار دحلب، الجزائر، 2007م.

[3]- نفسه، ص 46.

[4]- أنظر الملحق رقم (6).

[5]- المتحف الوطني للمجاهد، **الذكرى 59 لإضراب الثمانية أيام 28 جانفي، 4 فيفري 1957**، مطبوعة الجزائر، 2016، ص 04.

العمل على إقناع البلدان الأجنبية القلائل الذين لا يزالون مترددين حول السياسة الليبرالية لفرنسا، حيث أن القضية الجزائرية لم يكن لها دعم خاص على مستوى الأمم المتحدة، وبالتالي على جبهة التحرير الوطني أن تخوض كفاحا من أجل إيجاد تيار مساند للقضية الجزائرية.

العمل على إشراك جميع طبقات المجتمع في الثورة وتحويل كراهيتهم للإستعمار الفرنسي إلى أعمال واقعية.[1]

كما تم اتخاذ عدة إجراءات لإنجاز الإضراب الطويل ومن هذه الإجراءات:

- العمل على إنشاء لجنة للإضراب في كل ولاية تتشكل من 3 أو 4 مسؤولين.
- العمل على تشكيل لجان فرعية للإضراب في كل ناحية ومنطقة.
- العمل على تشكيل لجان إضراب العمال خاصة عمال الموانئ والنقل والحافلات والشاحنات، البريد والمواصلات وأسواق الجملة... إلخ.
- العمل على زرع الكمائن في الطرقات والإعتداء على كل سيارة مدنية وعسكرية تمر من هناك.
- وفي الأخير يجوز للجان الإضراب أخذ الأموال من صناديق جبهة التحرير الوطني لمساعدة العائلات المحتاجة.[2]

كما صدر منشور جاء مضمونه: "إن الإضراب العام سينطلق ابتداء من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 على ساعة صفر".[3] وقد تزامن الإضراب مع يوم الاثنين وكان شاملا حيث أصبحت المدن والقرى عبر كامل التراب الوطني عبارة عن مناطق ميتة وإستجاب المواطنون لنداء جبهة التحرير الوطني وقاموا بالإضراب كما لم يذهب التجار وموظفي النقل والمواصلات إلى أعمالهم وأغلقت معظم الدكاكين والمحلات التجارية وغيرها حيث كان الإضراب شاملا لجميع

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان، مرجع سابق، ص ص 411-412.

[2]- نفسه، ص ص 413-414.

[3]- مزياني مداني لويزة، **مذكرات إمرأة عاشت الثورة**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص 57.

الأنشطة الاقتصادية حيث قام سكان المدن بالاستجابة للإضراب شاملا لجميع الأنشطة الاقتصادية حيث إستجابوا للإضراب وأخذوا إحتياطاتهم وقاموا بالتزود بكل ما يحتاجونه خلال أيام الإضراب.[1]

هذا في اليوم الأول من الإضراب أما في اليوم الثاني يوم الثلاثاء 29 جانفي رد الجنرال الماسو بشدة على المضربين واستعمل كل الوسائل لذلك كما أجبر العديد من التجار على فتح محلاتهم بالقوة والسلاح حيث فتحت العديد من المحلات بقوة الرشاش وعمليات التخريب والدمار كانوا يؤخذون بقوة وعنف إلى مقر عملهم.[2]

كما استطاعت قوات الجنرال ماسو الحصول على عناوين عمال السكة الحديدية وعمال الغاز والكهرباء والبريد والمواصلات والشعب للبحث عنهم وجلبهم إلى مقر عملهم بالقوة، كما قامت القوات الفرنسية بالقمع الوحشي والجماعي للسكان والإيقاف والتعذيب وتخصيص العديد من الفرق العسكرية متخصصة في التلذذ بالألم،[3] هذا فيما يخص رد فعل السلطات الفرنسية على الإضراب، أما بالنسبة لنتائجه فقد حقق عدة نتائج من بينها:

– تنبيه الرأي العام العالمي للمشكلة الجزائرية فقد أصبحت القضية الجزائرية ليست قضية داخلية تخص فرنسا، بل أن القضية الجزائرية نوقشت من طرف هيئة الأمم المتحدة وخرجت بتوصيات هامة من حيث أصبح هناك حق تقرير المصير في المشكلة الجزائرية.[4]

بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فقد برهنت وألفتت أنظار الرأي العام العالمي حول عدالة وعمق نضالها كما يرى بن خدة أن هذا الإضراب حقق نتائج جد إيجابية منها:

---

[1]– محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، مرجع سابق، ص 99.

[2]– خالفة معمري، عبان رمضان، مرجع سابق، ص 421.

[3]– كاملي ليلى، بن باز أمينة، **إضراب ثمانية أيام وإنعكاساته على الثورة التحريرية من 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020-2021م، ص 65.

[4]– جمال قنان، **دراسات في المقاومة والاستعمار**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص 138.

- إدراك العالم بأن الشعب الجزائري يريد إستقلاله.

- إعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للشعب الجزائري والمتفاوض الوحيد مع فرنسا.[1]

كما علقت جريدة فرانس أوزير فاتور عن الإضراب بالقول: "لقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99% في الإدارة والمصالح العامة والكبرى كالنقل والبريد والنشاطات التجارية وأسواق والحيوانات إن الأحياء القريبة من المدينة العربية لم يتجرأ الأوربيون على الإقتراب منها، وإكتفت وحدات الجيش بتدمير واجهات المحلات ونهب محتوياتها".[2]

فعلا لقد نجح الإضراب لكن الخطأ الوحيد الذي قامت به جبهة التحرير الوطني هو تحديد تاريخ 28 جانفي تاريخ الإضراب وهو يصادف نهاية الشهر، حيث اتخذت إجراءات ضد العمال بمنعهم من أخذ أجورهم في مختلف القطاعات.

2- إستشهاده:

كان من نتائج إضراب الثمانية أيام أن تم القبض على العربي بن مهيدي الذي إختلفت الروايات حول تحديد تاريخ القبض عليه.

فبعض المصادر تذكر بأنه تم إلقاء القبض عليه يوم 23 فيفري 1957م والبعض الآخر يذكر تاريخ 25 فيفري بينما يذهب رأي آخر إلى ذكر تاريخ 27 فيفري، لكن على العموم أن التاريخ المتفق عليه هو تاريخ وفاته 4 مارس 1957م الموافق لأول شعبان 1377ه.

بخصوص إلقاء القبض عليه فقد قامت فرقة المضليين بتتبع إبن الميليارديير بن شيكو الذي يملك مصنعا كبيرا للتبغ بالجزائر العاصمة وكان يسير أموال جبهة التحرير الوطني في نفس الوقت، حيث أوقفت فرقة المضليين ذلك الإبن وذكر كل ما يعرفه عن عنوان بن مهيدي[3] حيث كان عنوانه في شقة بنهج كلود ديبوسي وسطحي أوروبي من أحياء العاصمة، فبغية الإفلات من

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان، مرجع سابق، ص 423.

[2]- نفسه، ص 424.

[3]- بول أوساريس، مصدر سابق، ص ص 131-132. بن سايح عبود، مرجع سابق، ص 27.

الشبكة التي نصبها الجنرال الماسو حول القصبة غير إن مهيدي ملجأ المفضل ليتوجه إلى حي أوروبي، فمنذ بداية المعركة حول الإضراب لم يسلم أي حي من الأحياء العاصمة من التفتيش.[1]

أما في مذكرات أحمد بن بلة فيذهب الكاتب إلى أن العربي بن مهيدي تم إعتقاله من طرف المضليين بالجزائر العاصمة،[2] لكن تحديد سبب إعتقاله لم يتم على نحو جماعي بعد، قد يكون صدفة أو خيانة حيث أن هناك ظنون حول يوسف بن خدة رفيق بن مهيدي في التنظيم، يذكر الكاتب بأن بن خدة كان على موعد مع بن مهيدي في نفس المكان الذي لا أحد يعرفه سواهما وفي الموعد المحدد حضر بن مهيدي ووجد المضليين في إنتظاره بينما بن خدة لم يحظر.[3]

عند إعتقال بن مهيدي ونقله إلى قيادة العقيد بيجار طمأن بيجار سجينه وعامله بإهتمام وإحترام وتحدثا ليالي بأكملها وجها لوجه بيجار وبن مهيدي، وكان يحتسيان القهوة،[4] كما طرح عليه العديد من الأسئلة لكنه أجاب عن أسباب الحرب وأهداف جبهة تحرير الوطني في الحصول على الإستقلال وغير ذلك لم يجب على أية أسئلة خاصة فيما يتعلق بأسرار جبهة تحرير الوطني كما لم يسمح له الفرنسيون عند إعتقاله بالإتصال بعائلته وإخبارهم عن خبر إعتقاله،[5] كما أن بيجار أراد أن ينقض السجين بن مهيدي ويجذبه إليه ويقنعه بالعمل مع فرنسا لكنه لم يفلح في ذلك[6] بل كان بن مهيدي يجيب بقوله: "أننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر وأنتم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ الذي سيسحقكم، لأنكم تريدون التشبث بماضي استعماري متعفن حكم عليه العصر بالزوال".[7]

---

[1]- ياسف سعدي، مصدر سابق، ص 431.

[2]- أنظر الملحق رقم (7).

[3]- مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د س، ص 115.

[4]- بول أوساريس، مصدر سابق، ص 127.

[5]- السبتي غيلاني، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى، مرجع سابق، ص 113.

[6]- بلحسن بالي، **أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر**، تر: عبد الرحيم بن منصور، 2010م، ص 85.

[7]- محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010م، ص ص 67-69.

بعدما يأست المخابرات الفرنسية في الحصول على المعلومات المهمة من طرف بن مهيدي لأنه لم يبوح بأي شيء خاص هذا من جهة إضافة إلى عدم رغبة الجنرال ماسو في إجراء محاكمة لبن مهيدي لأن ذلك يؤدي إلى مضاعفات دولية، كما أن ماسو أراد ربح الوقت وكان يأمل في أن يمسك بكل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من جهة أخرى،[1] هنا أعطى الجنرال ماسو الأمر لأوساريس بتعذيب بن مهيدي وتم نقله في الليل إلى الأبيار وقد تم إعلام بيجار بذلك فتدبر أمر ليكون غائبا وقت تسليمه بعد خروج بن مهيدي من المبنى قامت فرقة التابعة لبيجار بتحية الشرف الأخير لزعيم جبهة التحرير الوطني فهذا هو التقدير الذي قام به بيجار للرجل الذي أصبح صديقا له،[2] بعدها تم أخذه إلى مزرعة منعزلة له جنوب العاصمة وتم إدخاله إلى سكن مهجور يملكه أحد المستوطنين الأوربيين.[3]

هناك تم إخضاعه للتعذيب رهيب وجربت كل الوسائل الوحشية فأنضوا جلده بالكهرباء وكسروا أسنانه وغيروا ملامح وجهه بالضرب كما إقتلعوا جلدة رأسه،[4] ووضعوا في فمه قطعة من حديد محمرة أخرجوها من الفرن لكن صبره كان أقوى فصمد صمود الرجال إلى أن فاضت روحه إلى بارئها.[5]

وكان يقول بن مهيدي: "أنتم ستهزمون لأنكم لا تؤمنون بأي شيء أجل إن الفرنسيين لم يعودوا يؤمنون أما نحن فنمثل المستقبل لأننا نؤمن بالجمهورية الجزائرية وإذا قدر لي أن أموت فسيأتي بعدي الألوف ليواصلوا القتال".[6] كما كان بن مهيدي يرد على شفاهه دائما كلمة "لكم الماضي ولنا المستقبل".[7]

---

[1]- عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 79.

[2]- بول أوساريس، مصدر سابق، ص ص 132-135.

[3]- السبتي غيلاني، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى، مرجع سابق، ص ص 113- 174.

[4]- محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص ص 67 – 69.

[5]- بن سايح عبود، مرجع سابق، ص 27.

[6]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 191- 192.

[7]- محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص ص 67.

بعد أن تأكد المضليين من موته، تم نقله إلى المستشفى، وفي يوم الأربعاء 6 مارس 1957م كتبت جريدة تابعة لقوات الإحتلال والجلادين مقالا جاء فيه "العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني إنتحر شنقا".[1]

لكن في الحقيقة كانت هذه إدعاءات حتى تتستر فرنسا على أبشع جرائمها إقترفتها ضد شعب مسلم يؤمن بالحرية وإستقلال بلاده ودليل على ذلك أنه بعد وفاة بن المهيدي أصيب أحد الجلادين الذين شاركوا في تعذيبه أشد العذاب يدعى بلوك أصيب بداء الوهم وكتب رسالة إلى أمه يقول فيها: "أنا مجرم أنا مجرم، لأنني شاركت في إغتيال رجل ذو مبدأ يدافع من أجل حياة كريمة".[2]

ومهما يكن يبقى بن مهيدي أحد أبطال الثورة الأكثر بسالة وشهامة دافع عن قيم من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

وتكفي شهادة الجنرال بيجار نفسه عندما قال: "إن العربي بن مهيدي يقاوم من أجل الحرية ويعي جيدا ما يفعل وصدقوني أنه لو بقي حيا لأصبح اليوم صديقا لي، رجل يستحق كل التقدير لأنه فعلا علمنا معنى الشجاعة والبسالة وكم هو عظيم فعلا وبطل حينما قال لي إن أطلقت سراحي فسأقفز من النافذة وأواصل الكفاح والقتال".

وكتب بيجار مقالا قال فيه "إن العربي بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى".[3]

وكذلك كتب يقول: "لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لفتحت العالم".[4]

---

[1]- خالفة معمري، عبان رمضان، مرجع سابق، صص 431-432.

[2]- عبود بن السايح ، مرجع سابق ، ص 27.

[3]- محمد صالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 69.

[4]- بن سايح عبود، مرجع سابق، ص 27.

بعد وفاة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي تم نقل جثمانه من مقبرة القطار بالجزائر العاصمة إلى مربع الشهداء بالعالية بحضور أقرباء الشهيد وسمحت السلطات برؤية جثمانه حيث ظهر عليه أثار التعذيب كما ظهرت على جبهته وكتفيه أثار الرصاص.[1]

خلاصة الفصل الثالث:

لقد لعب العربي بن مهيدي دورا كبيرا بحق، خاصة بعد ترأسه المؤتمر الصومام ونجاحه في قيادته وخروجه بقرارات هامة ساهمت بشكل كبير في تنظيم الثورة وتأطيرها من خلال المؤسسات التي أنشأت بعد هذا المؤتمر، كما إستطاع من خلال خبرته وحنكته أن يقود معركة الجزائر وعمل على زرع روح النضال والإنضباط داخل الفدائيين من خلال العمليات العسكرية التي قام بها بن مهيدي دائما يردد "سأحول الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية". كما نجح أيضا في تخطيطه لأكبر إضراب شهدته الجزائر والذي دام ثمانية أيام، هذا الإضراب الذي برهن وأثبت للرأي العام والعالمي على إلتحام الشعب مع جيشه وجبهة التحرير الوطني.

لكن النتيجة التي كانت بعد هذا الإضراب أن تم إعتقال العربي بن مهيدي والذي إختلفت الروايات حول تاريخ إعتقاله لكنها اجمعت على تاريخ وفاته يوم 04 مارس 1957 بعد تعذيبه

[1]- السبتي غيلاني، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى، مرجع سابق، ص 114.

أشد العذاب وإقتلاع جلدة رأسه ليسقط في الأخير شهيدا مقداما دافع بكل جرأة على وطنه وأرضه ورفض الإستسلام والإنصياع لفرنسا والعيش تحت ذلها وإستعبادها.

خـــاتمة

من خلال دراستي لحياة المناضل العربي بن مهيدي ومسيرته النضالية التي أظهرت فطنته وذكائه وحبه للدراسة ونضاله السياسي وجهوده خلال الثورة وظروف إستشهاده خلصنا إلى بعض الإستنتاجات حول هذه الشخصية الثورية التي أثارت إعجاب العدو نفسه من خلال قوة الجنرال بيجار أثناء تعذيب بن مهيدي: "ل كان عندنا رجلا مثل العربي بن مهيدي لفتحنا العالم...".

من هنا برزت قوة وصلابة هذا الرجل وإيمانه العميق بعدالة القضية الوطنية وإصراره على الوصول إلى الهدف مهما كانت الصعوبات والعوائق حتى وإن كانت حياته هي الثمن، ومن بين هذه النتائج نذكر:

- أن العربي بن مهيدي قد ترعرع في فترة كانت الجزائر تئن تحت سيطرة الإستعمار الذي مارس في حق الشعب الجزائري كل أنواع الظلم والقهر والعنصرية. وهذا كان له إنعكاسا على شخصية العربي الذي كان يرى في الإستعمار السبب في المعانات التي يعيشها المجتمع الجزائري وبالتالي لا يدمن النضال والكفاح من أجل القضاء عليه.
- لقد أثبت بن مهيدي حبه للعلم منذ صغر سنه وخاصة التعليم الديني، حيث كان تعليمه في الزوايا وهناك تعلم مبادئ الشرع الإسلامي من خلال حفظه ما تيسر من القرآن الكريم، بالإضافة إلى بروزه إلى جانب علماء جمعية العلماء المسلمين الذين كان لهم أكبر الأثر في تكوين ونشأة بن مهيدي وصقل مواهبه وأفكاره من خلال نبذ الذل والتمسك بالحق على الباطل، حيث كان هؤلاء العلماء بمثابة الشمعة التي أنارت الدرب بالنسبة لهؤلاء الشباب وكان إيمانهم بعدالة القضية الوطنية، وعلى هذا الأساس ساعدت الشباب للإنخراط في صفوف الكشافة الإسلامية التي كانت بمثابة المدرسة الحقيقية التي كونت العديد من الإطارات ودعمت شخصياتهم من خلال تكوينهم وتنشأتهم على أحسن صورة.
- فكانت الكشافة تحمس الشباب المنخرط ضمن صفوفها على النضال في سبيل الوطن وقد ساهمت في خلق الوعي المبكر لهؤلاء وذلك بإعتبارهم رجال المستقبل الذي سيعملون بكل جهدهم وإمكانيتهم على إخراج المستعمر من الجزائر وتكذيب أطروحة "الجزائر فرنسية"،

هذا ما جعل بن مهيدي يبرز في الفوج الكشفي "الرجاء" وقد أظهر براعة فائقة ضمن صفوفه، وبعدها أوكلت له مهمة تنظيم وتسيير مظاهرة ببسكرة في 08 ماي 1945م والتي عوقب خلالها وذاق العذاب وقد أثار حينها السلطات الإستعمارية بصفته المحرك لهذه المظاهرة وأصبح محل ريبة وشكوك لكونه تمرد عليهم، ليتم بعدها إطلاق سراحه ليتأكد مثل الكثير من الجزائريين أن هذا الإحتلال لن يفهم إلا لغة السلاح وأن ما أخذ بالقوة لا يمكن إسترجاعه إلا بالقوة.

وبعدها يدخل بن مهيدي مرحلة التنظيم السري مع المناضلين في حركة الوطنية وذلك إستعدادا لإشعال فتيل الثورة المسلحة ليظهر في المنظمة الخاصة من خلال مشاركته في تجنيد الخلايا الثورية وذلك لتهيئة الجو المناسب للثورة التحريرية لكن بإكتشاف المنظمة التي أجلت إنطلاق الكفاح بسبب قضية الخيانة، لينجو هو وبعض المسؤولين ليختفي في العاصمة تحت إسم مستعار من خلال إستعمال بطاقة هوية مزورة حتى يتمكن من المرور والتنقل بين الأماكن، ليحكم عليه الإستعمار غيابيا بمدة عشر سنوات سجنا بالإضافة إلى حرمانه من الحقوق المدنية.

ثم ينظم فيما بعد رفقة المجموعة الثورية التي قررت التسريع في تفجير الثورة المسلحة وكان له الشرف الكبير أن يصبح من ضمن أحد القادة الستة التاريخية، ليعين فيما بعد لتنظيم وقيادة المنطقة الخامسة (وهران) حيث باشر بتنظيم العمل المسلح وتهيئة الظروف لإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر بالرغم من إفتقارها للسلاح والرجال إلا أنها كانت جريئة لكن أمام هاجس التسليح يضطر العربي بن مهيدي للمخاطرة بحياته عبر الحدود والسفر إلى الخارج لتوفير الأسلحة وتأمين ما يلزم لرفقائه.

وبعد أقل من سنتين عرفت الثورة إنتشارا واسعا وتطورا سواء في مجالها الجغرافي أو من حيث عدد المنضمين إلى صفوفها من مختلف الفئات الإجتماعية في المدن والأرياف، وفي نفس الوقت

شكل مشكل التسليح الذي أصبح لزاما على قيادة الثورة أن تعيد تنظيم الثورة وفق متطلبات المرحلة وأنتجت عن حلول لمشكل السلاح.

وفي هذا الإطار كان لقاء الصومام وقد شارك العربي بن مهيدي في هذا المؤتمر بل أنه كان رئيس المؤتمر وممثلا لوفد المنطقة الخامسة بإعتباره قائدها.

وبعد مؤتمر الصومام يعين في أول هيئة تنفيذية تحملت مسؤولية تسيير الثورة وتجسيد قرارات مؤتمر الصومام كما عين كمسؤول عسكري على العاصمة التي تحولت بموجب قرارات المؤتمر إلى منطقة مستقلة تسير مباشرة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وفي إطار مسؤولياته هذه شارك في معركة الجزائر، حيث قام بتنظيم العمل الفدائي وتكوين الخلايا الفدائية في مختلف أحياء العاصمة في القصبة، بلكور، باب الواد، بولوغين وقال بأنه سيجعل من الجزائر "ديان بيان فو ثانية".

كما ساهم في التحضير والدعوة إلى أقوى إضراب عرفته الثورة منذ إنطلاقاتها وهو إضراب الثمانية أيام الذي برهن على قوة الثورة وقدرتها على تأطير مختلف فئات المجتمع، حيث بلغت نسبة الإضراب 90% لتوجيه ضربة للإستعمار بحيث لا تدع أي مجال للشك في كون جبهة التحرير الوطني دون سواها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وإستطاع الشعب الوقوف إلى جانب ممثله الشرعي والوحيد ولإسماع صوته للعالم مما يعانيه الشعب الجزائري على يد الإستعمار الفرنسي وكشف حقيقته، كما راهن أيضا أيضا على الشعب كقوة داعمة للثورة بقوله: "إرموا بالثورة إلى الشارع وسوف يحتضنها الشعب".

لكن شاءت الأقدار أن تنطفئ شمعة بن مهيدي مبكرا بعد أن ألقي عليه القبض في العاصمة في ظروف غامضة، ويتعرض لكل أنواع التعذيب الوحشي ويستشهد لتصرح بعدها الإدارة الإستعمارية بأنه إنتحر إلى أن يكشف غير ذلك لتنتهي بذلك سيرة البطل العربي بن مهيدي عند هذا الحد... ويستشهد في ريعان شبابه تغمره الحيوية واليقضة، مبتسما للحياة متفائلا

بمستقل الوطن... الذي لم يكتب له أن يرى بزوغ فجر الحرية في سمائه... إنه العربي بن مهيدي، الحي في قلوب الجزائريين، وعلى صفحات تاريخ الجزائر المحروسة.

مات محمد العربي بن مهيدي شهيدا على وطنه ولم يكن من سهل بالنسبة لنا الحديث عن شخصية بعظمة هذا الشهيد، فأن تتحدث عن محمد العربي بن مهيدي يعني أنك تتحدث عن أحد أعظم الثورات في العالم "ثورة الجزائر المجيدة".

وإنظم لقوافل الشهداء فرحمه الله وطيب ثراه، وأسكنه فسيح جنانه مع الشهداء والصدقيين وحسن أولئك رفيقا. ونرجوا أن يكون في كل شباب من شباب الجزائر شخصية كشخصية العربي بن مهيدي الذي نال إعجاب العدو قبل الصديق.

الملاحق

الملحق رقم (01)

صورة للشهيد محمد العربي بن مهيدي

- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007 ص 71.

الملحق رقم (02)

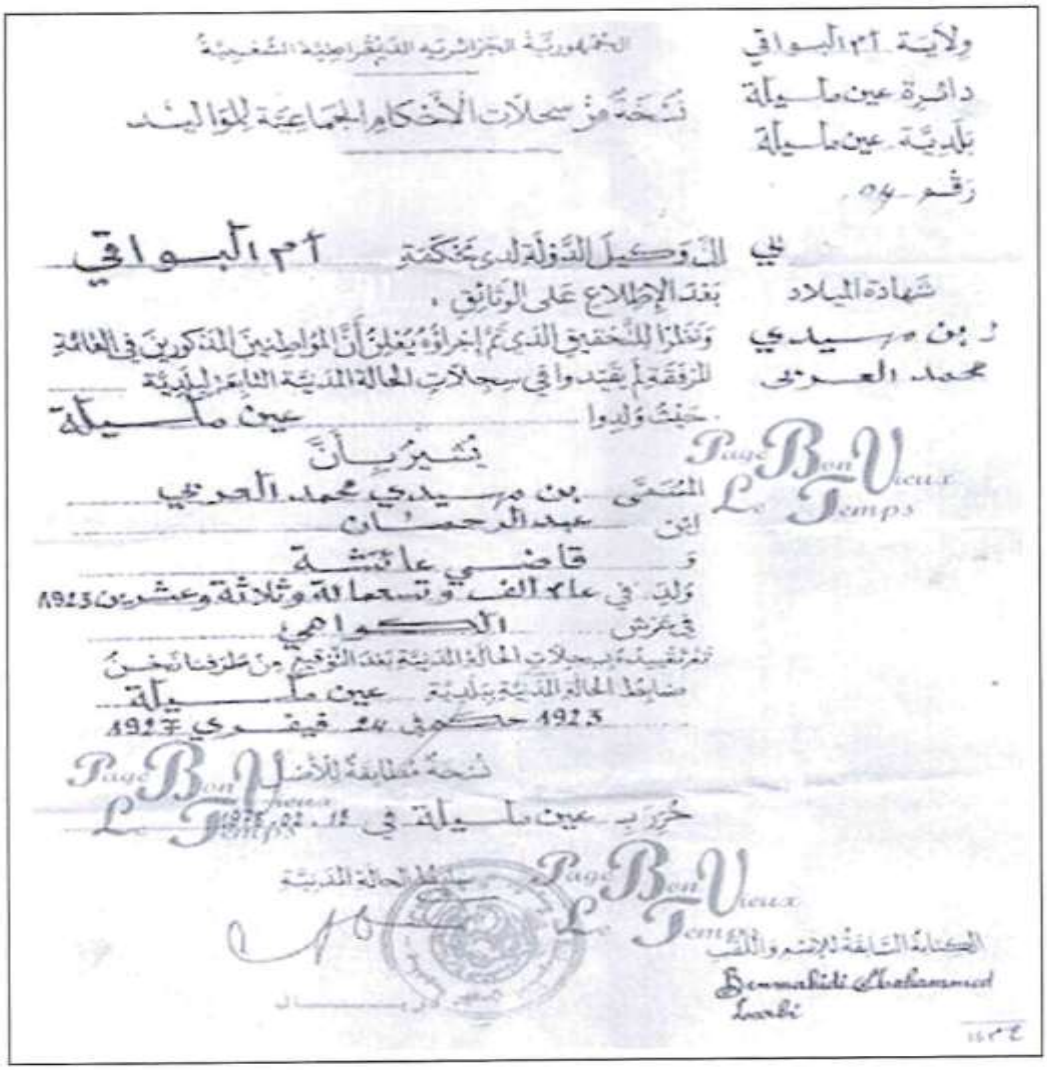

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية أم البواقي
دائرة عين مليلة
بلدية عين مليلة
رقم 04

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

الى وكيل الدولة لدى محكمة أم البواقي

شهادة الميلاد
بعد الإطلاع على الوثائق ،
ل بن مهيدي
محمد العربي
ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في العنوان المرفق لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية
حيث ولدوا عين مليلة

يشهد بأن
المسمى بن مهيدي محمد العربي
ابن عبد الرحمان
و قاضي عائشة
ولد في عام ألف و تسعمائة و ثلاثة و عشرين 1923
في بئر ش الكواهي
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن
ضابط الحالة المدنية ببلدية عين مليلة
1923 حكومي 24 فيفري 1923

نسخة مطابقة للأصل
حرر بـ عين مليلة في 24 فيفري 1923

ضابط الحالة المدنية

الكتابة التابعة للإشهاد والتوثيق
Benmahiki Mohammed
Lmahi

شهادة ميلاد الشهيد محمد العربي بن مهيدي.

بعلية ميمونة ، بركاتي انصاف ، العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية 1923 -1957م ، مذكرة ماستر تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2019 -2020 ، ص 73.

الملاحق رقم : (03)

لجنة الـ «6». الذين خططوا وقرروا اندلاع الثورة المسلحة، أخذت هذه الصورة بعد الاجتماع الأخير يوم 1954/10/23.
من اليمين إلى اليسار : الواقفون : بوضياف، ديدوش، بن بولعيد، بيطاط.
الجالسون : بن مهيدي وكريم.

مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954 – 1956 م ، تر : صادق عماري دار القصبة بالجزائر ، 2004م ، ص 37.

الملاحق رقم (04)

قائمة إسمية بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل

لجنة الإثنين والعشرين (22) جوان (أو جويلية) 1954

محمد بوضياف	مختار باجي
عبد الحفيظ بوصوف	عثمان بلوزداد
الياس دريش	رمضان بن عبد المالك
مراد ديدوش	بن مصطفى بن عودة
عبد السلام حباشي	مصطفى بن بولعيد
عبد القادر لعموي	محمد العربي ابن المهدي
محمد مشاطي	الأخضر بن طبال
سليمان ملاح	رابح بيطاط
محمد مرزوقي	الزبير بوعجاج
بوجمعة سويداني	سليمان بوعلي
يوسف زيغود	أحمد بوشعيب

بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، تر : حاج مسعود ، ط3 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر 2013 م ، ص 559.

ملحق رقم (05)

بيـــان فـــاتـح نـــوفـمـبـر 1954

"أيها الشعب الجزائري،

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضل بصفة خاصة–نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية".

"فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع– هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل. أما الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف أخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبداً بين الاقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن

حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء وهي محرومة من سند الرأي العام الضروري. لقد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز على أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة!

"أمام هذه الوضعية التي يخشي أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

"وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

"ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم: **جبهة التحرير الوطني.**

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2) إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجمع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

"إنسجاما مع المبادىء الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

"**ان جبهة التحرير الوطني**، لكي تحقق هدفها، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

"إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق".

"وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة،

عمار بخوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، 1997م ، ص – ص ، 576-577.

الملحق رقم (06)

جبهة التحرير الوطني

من أجل إضراب عام لمدة ثمانية أيام
ابتداء من يوم 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر

أيها الشعب الجزائري

إن الإعلان عن إضراب الثمانية أيام بمناسبة مناقشة منظمة الأمم المتحدة القضية الجزائرية زرع القلق لدى السلطات الفرنسية. الجنرال ماسو هدد بتعريض محلات المضربين إلى النهب، كما هددت الإدارة الفرنسية بتسريح الموظفين وهذا أحسن دليل على جو القلق الذي يسود الصفوف الاستعمارية.

وهذا سبب آخر يجعل الشعب الجزائري يعمل على إنجاح هذا الإضراب نجاحا كاملا.

ستبقى تهديدات الجنرال ماسو بدون جدوى. ويدرك تجارنا التضحيات التي يتطلبها تحررنا. لن يخضعوا للتخويف. أفضل أبنائنا يموتون كل يوم. أملاك شعبنا مهدمة يوميا من طرف العساكر الفرنسية. فليقم الجنرال ماسو النهب في الجزائر العاصمة وسيكون ذلك تعبيرا جديدا على النظام الاستعماري والتهدئة (pacification) . هذا لن ينقص من عزيمة الجزائريين في انتزاع الاستقلال.

أيها الشعب الجزائري

أنظار العالم تتجه إليك. لقد أكدت وجودك للرأي العام العالمي بفضل شجاعتك ورباطة جأشك. وستبرهن مرة أخرى عن إرادتك القوية في القضاء على الاستعمار.

سيغلق التجار محلاتهم وسيقابلون تهديدات الجنرال ماسو بـــالازدراء الذي تستحقه. سيهجر العمال الورشات والمصـــانع ويتـــرك الموظفـــون مكاتبهم. العمال بجميع فئاتهم سيتوقفون عن العمل.

سيعبر كل الجزائريين لمدة ثمانية أيام وبصوت واحد وفي توافق تـــام في الأفكار والمشاعر مع مندوبينا في الأمم المتحدة ومجاهدينا ومســـبلينا وفيدائينا عن إرادتهم في العيش أحرارا ومستقلين.

ثمانية أيام سيبرهن فيها الشعب الجزائري الموحد والمـــنظم، للعـــالم عن وحدته وراء جبهة التحرير الوطني.

من اجل تصفية النظام الاستعماري

من اجل تحرير الوطن الجزائري

من اجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية و اجتماعية

إلى الأمام من اجل إضراب عام لمدة ثمانية أيام ابتـــداء مـــن 28 جـــانفي 1957 على الساعة الصفر.

تحيا الجزائر حرة مستقلة.

بيبليوغرافيا

القرين الكريم

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر

1 .إحدادن زهير،المختصر في تاريخ الثورة جزائرية1954-1962م،ط1،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع،الجزائر2007م

2. .الديب فتحي،عبد ناصر وثورة الجزائرية،ط2،دار المستقبل العربي،القاهرة،1990م .

3. أسوساريس بول ،شهادتي حول التعذيب،تر:مصطفى فرحات،دار المعرفة،باب الواد،الجزائر،1957-1959م.

4 .بالي بلحسن،المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1956-1962م،تر:علي حكمت صاري،منشورات تالة ،الجزائر،2014م

5. .بالي بلحسن،ملحمة اليخت دينا،(القصة الكاملة لواحدة من عمليات امتداد ثورة التحرير بالسلاح)،تر:عبد المجيد بوجلة،منشورات ثالثة،الجزائر،2013م

6. ميرل روبير ، ، مذكرات أحمد بن بلة ،تر:العفيف الاخضر،دار الادب،بيروت،د.س.

7.بلحسن مبروك،المراسلات بين داخل وخارج،(الجزائر-القاهرة)،1954-19 56م،تر:صادق عامري،دار القصبة،الجزائر،2004م

8.بن خدة يوسف،شهادات ومواقف،ط1،دار الامة،الجزائر،2007م

9.بن خدة يوسف،جذور اول نوفمبر1954م،تر:حاج مسعود ،ط3،دار شاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م

10.بورقعة لخضر،شاهد على اغتيال الثورة،دار الامة،الجزائر،2000م

11.خير الدين محمد،مذكرات خير الدين،ج1،ط3،مؤسسةالضحى،الجزائر،2009م

.12.صديقي مراد،الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية،تر:احمد خطيب،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2010م

.13.ميرل روبير،مذكرات احمد بن بلة،تر:العفيف الاخضر،ط3،منشورات الادب، لبنان،1981م

.14.كافي علي،من المناضل سياسي إلى القائد العسكري1946-1962م،دار القصبة الجزائر،1999م.

15. يوسف سعدي ،ذكريات معركة الجزائر،تر:ابراهيم حتفي،الدار القومية،للطباعة ونشر،د.س .

16.يوسفي محمد،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،،تح:محمد شريف بن دالي حسين،وزارة المجاهدين،2002م.

-المراجع:

.1ابو القاسم سعد لله،أبحاث و أراء تاريخ الجزائر،ج4،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1996م- .

2.اتومي جودي،وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل(1956-1962م)،قصص الحرب،ج2وزارة المجاهدين

3. .ازغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة تحرير الوطني الجزائر1956-1962م،دار هومة،الجزائر،2009م

4. .بن عقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945م)،ج2،ط3،منشورات السائحي،الجزائر،2010م

5. .بخوش عبد مجيد،معارك ثورة التحرير المظفرة،ج2مؤسسة رحال،نسيم رياض لنشر وتوزيع،الجزائر،2013م

6. .بارور سليمان ،حياة البطل محمد لعربي بن مهيدي،دار الهدي،الجزائر،1989م

7. .بديدة لزهر،دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية،ط1،دار السبيل،الجزائر،2009م

8. .بركاني دليلة ،من شهداء الثورة الجزائرية ،المكتبة العصرية ،الجزائر،2002م

9. .بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006م

10. .بواشري امينة ، العولمة والثورة التحريرية الجزائرية ، مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2006م

11. .بورنان سعيد،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)،رواد الكفاح المسلح والاصلاحي1900-1954،ج2،ط2،دار الامل لطباعة والنشروالتوزيع،المدينة الجديدة،تيزي وزو،2004م

12. .بلحاج صالح،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر،2009م

13. .بن خليفة عبد الوهاب،الوجيز في تاريخ الجزائر،بداية الاحتلال الى مجازر 8ماي،ط1،دار بني مزعنة،الجزائر،2005م

14. .بن سايح عبود،الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للاجيال،دار الهدي، عين مليلة،الجزائر

15. .بحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر،من البدايةوالى النهاية،1962م،ط2دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997م.

16.بوعزيز يحي،ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرون،(من شهداء اول نوفمبر1954-1962)،ط2،دار المعرفة،الجزائر،2009م

17. .بومالي احسن .اول نوفمبر 1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ،دار المعرفة،الجزائر،2010م

18. .بومالي احسن، ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورية التحريرية الجزائرية (1954-1956م)،دار المعرفة،الجزائر،2007م

19. .تميم آسيا ،الشخصيات الجزائرية100شخصية التاريخية والفكرية ،دار المسك ،للنشر والتوزيع،الجزائر،2008م.20 .

تقية محمد ،الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال ،دار القصبة ،الجزائر ،2010م

21. .جيجلي محمد ،الكشافة الاسلامية الجزائرية،(1935-1955)ط2،دار الامة ،الجزائر،1999م

22. .جبلي طاهر ،الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962م)،دار الامة لطباعة ونشر،الجزائر،2015م

23. .حربي محمد،الجزائر(1954-1962م)،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،تر:كميل قيصر داغر،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت،1980م

24. .رمضاني عبد الكريم،معالم بارزة في ثورة اول نوفمبر،منشورات جمعية اول نوفمبر،باتنة،1999م

25.الزبيري محمد العربي،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاذ الكتاب العرب،دمشق،1999م

26. .الزبيري محمد لعربي،الثورة الجزائرية في عامها الاول،ط1،دار البعث الجزائر،1984م

27. .زروال محمد،اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية،الولاية الاولى نموذجا،دار هومة،الجزائر،2010م

28. .سعيدي وهيبة،الثورة الجزائرية ومشكل السلاح(1954-1962)،دار المعرفة ،الجزائر،1994م

29. .صاري جيلالي،محفوظ قداش،الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1900-1954م،الطريق الاصلاحي،والطريق الثوري،تر:عبد القادر بن حراث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987م

30. .صاري جيلالي،ثمانية ايام من معركة الجزائر28جانفي4فيفري1957،تر:خليل اوذاينية،موفم للنشر،الجزائر2012م.

31.صالح محمد صديق،كيف ننسى وهذه جرائمهم؟،دار الهومة، الجزائر،2009م.

32.صالح محمد صديق،من الخالدين الذين حملوا لواء الجهادوحققوا معجزة النصر،دار الامة ،الجزائر،2010م

33.صالح محمد صديق ،من الخالدين الذين حملوا. راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة نصر ،دار الامة ،برج الكيفان،الجزائر،2010م.

34.عباس محمد،ثوار...عظماء شهادات17شخصيةوطنية،دار هومة،الجزائر،2005م .35.محمد عباس،اغتيال...حلم احاديث مع بوضياف،دار هومة،الجزائر،2009م

36. .محمد عباس،الثورة الجزائريةنصر بلا ثمن،ج1،دار هومة،الجزائر،2013م .37.عثماني مسعود،مصطفى بن بولعيد مواقف واخداث ،دار هدى ،عين مليلة ، الجزائر ، 2009م

38.العسلي بسام،نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)،طبعة خاصة،دار النفائس والرائد،الجزائر،2010م

39.العسلي بسام،الله اكبر انطلقت ثورة التحرير،طبعة خاصة،دار نفائس والرائد،الجزائر،2010م

40.العسلي بسام،جيش التحرير الوطني الجزائري،ط2،دار النفائس ،بيروت،1986م .
41.عمران عبد مجيد،جال بول سارتر والثورة الجزائرية(1954-1962)،دار الهدى،عين مليلة ،الجزائر،2010م

.42.عيناد ثابت رضوان،8ماي1945والابادة الجماعية في الجزائر،تر:سعيد محمداللحام،دار الغرابي،,ANEPالجزائر،2005م

43.عبد القادر حميد،فرحات عباس رئيس الجمهورية،دار المعرفة،الجزائر،2007م.

44.قداش محفوظ،8ماي 1945،توطئة عبد العزيز بوتفليقة،تر:سميرة سي فضيل،،2007م .

45.قنان جمال،دراسات في المقاومة والاستعمار ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،د.س

.46.كبير سليمة،الشهيد محمد العربي بن مهيدي،صندوق الافكار الثورية،(من اعلام الجزائرالعصر الحديث)،المكتبة الخضراء،للطباعةونشر وتوزيع،الجزائر

.47.لونيسي رابح،تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعرفة،الجزائر 2010م

.48.مؤلف مجهول،ابطال من ذاكرة الثورة،ط1وزارة الثقافة،الجزائر

.49.معمري خالفة، العربي بن مهيدي رمز الوطنية ، تر:احمد خلاص وزارة مجاهدين، منشورات صالة،الجزائر،2004م

.50- خالفة معمري، عبان رمضان ،تع:زينب خروف،ط2،وزارة مجاهدين ،الابيار، الجزائر، 2008 م

.51.عبد الله مقلاتي،دور المغرب العربي وافريقيافي دعم الثورة الجزائرية،ج1،وزارة الثقافة،الجزائر2009م

.52.مزياني مداني لويزة،مذكرات امرأة عاشت الثورة،مطبعة دحلب،الجزائر،1992م.

.53مياسي ابراهيم،قبسات من تاريخ الجزائر،دار هومة،الجزائر،2010م.

54.محمد طيب العلوي،مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م،طبعة خاصة،وزارة المجاهدين ،د.س

.55.محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب،منشورات وزارة المجاهدين،د.س

.56.يحياوي طاهر، العربي بن مهيدي سيد شهداء الجزائر،(رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ)،المكتبة الوطنية،الجزائر،2009م.

المراجع بالفرنسية

-KACHIDA Aissa,les Architecte de la Révolution Témoignages ,2éme édition, chihab aditions, Batna,2010.

-المجلات:

..1ازغيدي محمد لحسن، مجازر8ماي1945الذاكرة، ع2،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995م

..2محمد العربي بن مهيدي في سطور،مجلة أول نوفمبر،الذكري الثلاثين لاستشهاد بن مهيدي،اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع2، 1987م.

3..تكركارت خيثر ،من أمجاد الجزائر،مجلة المجاهدين، ع4، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2016م

4. .سبتي غيلاني ،الاعدام خارج نطاق القانوني الاسرى،(محمد العربي بن مهيدي نموذجا)،جامعة باتنة الجزائر

5. .لقصوري طاهر،تاريخ الكشافة الإسلامية ببسكرة، المجلة الخلدونية ،الدار الخلدونية،الجزائر، ع5،مارس-ماي2006م

6. .لونيسي ابراهيم،أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وابعادها ،مجلة المصادر، ع8،المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية ،وثورة اول نوفمبر 1954مالجزائر1999م

7. .هشماوي مصطفى،جذور أول نوفمبر،منشورات جمعية اول نوفمبر، ع160،المنظمة الوطنية للمجاهد،1998م.

_المعاجم والقواميس:

.1بوصفصاف عبد الكريم وآخرون،معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ،ج1،دار الهدي للطباعة والنشروالتوزيع،عين مليلة ،2002م

2. .شرفي عاشور،قاموس الثورة الجزائرية1954-1962م،تر:عالم مختار،دار القصبة،الجزائر ،2007م.

_الرسائل الجامعية :

.1لزنك رقية،محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر1957،مذكرة ماستر،تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2015م

2. .غيلاني السبتي،دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،مذكرة ماجستير،تخصص تاريخ الثورة التحريرية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2004م

3. .كاميلي ليلي،بن بار امينة، إضراب ثمانية أيام وانعكاساته على الثورة التحريرية من28جانفيالى غاية4فيفري1957م،مذكرة ماستر،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة العربي بن مهيدي،ام البواقي،2020_2021م

4. .رميسة شبيلي،محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم1923_1957م،مذكرة ماستر،تخصص تاريخ مغرب العربي المعاصر،قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي،2018_2019م

الفـــهرس

المصادر والمراجع

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	10-07
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن شخصية العربي بن مهيدي	
أولا: حياة محمد العربي بن مهيدي	13
1-مولده العربي بن مهيدي ونشأته	14-13
2- تكوينه التعليمي والفكري	17-14
3- صفاته وهواياته	22-18
ثانيا: بن مهيدي ودوره الوطني (1942_1950م)	22
1- نضاله في حزب الشعب p.p.A 1942م.	23-22
2- نظاله في حركة أحباب البيان والحرية U.D.M 1944م.	25-23
*مشاركته في أحداث 8 ماي 1945م	28-25
3- نظاله في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D	30-28
* نشاطه في المنظمة الخاصة 1947م	35-30
● إكتشاف المنظمة الخاصة ومحاكمته غيابيا 1950م	38-35
*أزمة الحزب وموقفه منها 1953م	42-39
الفصل الثاني : دور العربي بن مهيدي في التحضير للثورة (1954_1956م)	
أولا: التحضيرات التمهيدية للثورة	46
1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م	48-46
2- مشاركته في اجتماع الإثنين وعشرين جوان 1954م	50-49
3- عضويته في اللجنة الحمية والستة.	52-50
* مشاركته في اجتماع 10 أكتوبر 1954م	55-52

ثانيا: نشاطه الثوري	55
1- رئاسته للمنطقة الخامسة (**القطاع الوهراني**)	58-55
2- عمليات أول نوفمبر	61-58
الفصل الثالث : قيادة العربي بن مهيدي للثورة (1956_1957م)	
أولا: تحركاته الثورية	67
1- مشكل التسلح 1955م	69-67
* عمليات أكتوبر 1955 م	70-69
2- إقامة قواعد خلفية	71-70
3- دوره في مؤتمر الصومام 1956م	75-71
ثانيا: محطاته الثورية	76
1- دوره في معركة الجزائر وإضراب 8 أيام	81-79
2- استشهاده	85-82
الخاتمة	90-87
الملاحق	100-92
قائمة المصادر والمراجع	109-102
الفهرس	112-111
الملخص	113

ملخص المذكرة

ملخص :

باللغة العربية: ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923م قرب عين مليلة، وترعرع في عائلة ريفية ميسورة، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، وتحصل على الشهادة الابتدائية، ثم تكوينه الثانوي ببسكرة.

انخرط في حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس وتأثر بمجازر 08 ماي 1945م، فالتحق بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة إلى جانب آيت أحمد ومحمد بوضياف وبن بلة، وهو ما كلفه حكما بعشر سنوات سجنا.

كان العربي بن مهيدي أحد مؤسسي اللجنة الثورة للوحدة والعمل التي كونت جبهة التحرير الوطني، وكان أحد الذين اتخذوا قرار الفاتح من نوفمبر 1954م كتاريخ انطلاق حرب التحرير، وهكذا تم تسليمه قيادة الولاية الخامسة / القطاع الوهراني الذي نظمه تنظيما محكما.

وبحكم قربه من أفكار عبان رمضان وكريم بلقاسم، ترك قيادة الولاية لعبد الحفيظ بوصوف، وأصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956م أين كان أحد مؤسسي معركة الجزائر . القي القبض على بن مهيدي من طرف المظليين في 23 فيفري 1957م، ليتم اغتياله ليلة 03 إلى 04 مارس 1957م في مزرعة بمنطقة متيجة.

باللغة الفرنسية:

Mohamed l'Arbai Ben Mhidi est né en 1923 prés d'Ain M'lila, et grandit dans une famille rurale aisée, Il est scolarise à l'école française, obtient le certaficat d'études et poursuit sa formation secondaire à Biskra.

Il adhéra au mouvement des amis du manifeste et de la liberté (AML) crée par Ferhat Abbas, marqué par les massacres du 8 mai 1945, Il intégra le mouvement pour le triomphe des liberté démocratiques (MTLD) et l'Organisation Spéciale (OS) aux cotés Hocine Ait Ahmed Mohamed Boudiaf et Ahmed ben Bella, ce qui lui a valu une condamnation à dix aux de prison.

L'Arbi Ben m'Midi fut également l'un des fondateurs de CRUA devenu FLN, qui décida du 1er Novembre 1954 comme date du déclenchement de la guerre de libération, la direction de la wilaya v (l'Oranie) lui fut confiée et il l'organisa efficacement.

Plus proche des idées d'Abane Ramdane et de karim Belkacem, Il laissa les commandes de la wilaya à Abdelhafid Boussouf, et devint en 1956 membre du CNRA(Conseil National de la Révolution Algérienne) Il fut l'un des instigateurs de la Bataille d'Alger.

Ben Mhidi fut arrêté par les parachutistes le 23 février 1957 Pour être assassiné dans nuit du 3 au 4 mars 1957 dans une ferme de la Mitidja.